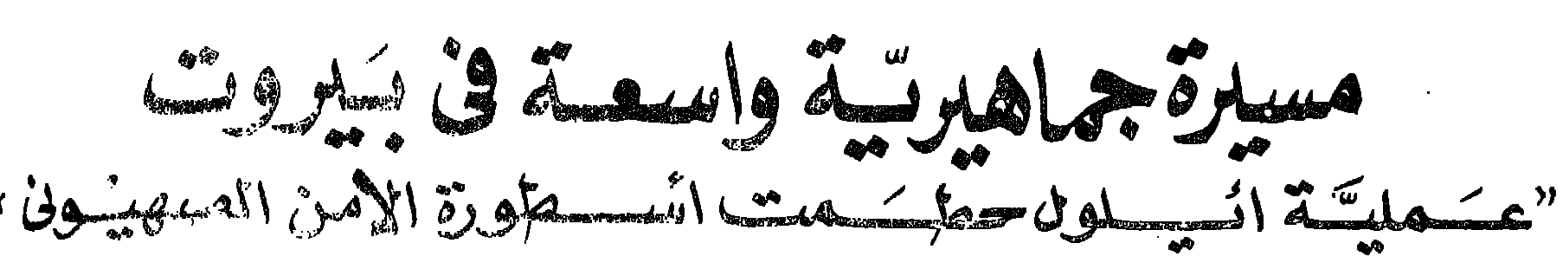
الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ٢٣ / ٩ / ١٩٧٤ – العدد ٦٨٩ – السنة ١٦ – الثمن ٢٥ ق.ل





مسيرة جماهيرية واسعة في بيروت

"عملية ايلول حطمت اسطورة الأمن الصهيوني"







— « بكفاحنا العسكري الجماهيري والسياسي نقيم السلطة الوطنية على أرض الوطن المحتل » .

— ابطال عملية ايلول حطموا اسطورة الامن الصهيوني .

— بالكفاح المسلح وكافة اشكال النضال الاخرى ننتزع حقوقنا

— ثوار الجبهة الديمقراطية لن يسمحوا باعادة تمزيق الضفة الغربية وقطاع غزة بين حسين والصهاينة .

تحت هذه الشعارات انطلقت المسيرة التي دعت لها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من الجامعة العربية حيث انتهت بمهرجان تابيني في مقبرة الشهداء .

وقد شارك في هذه المسيرة اكثر من ثلاثة الاف شخص تقدمهم ممثلو الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية اللبنانية وذوو الشهداء الابطال الذين نفذوا عملية ايلول .

وقد انطلقت المسيرة من امام الجامعة العربية حتى مقبرة الشهداء حيث اقيم في ساحتها مهرجان تابيني توالى فيها على الكلام السادة : فايز القيه من الحزب التقدمي الاشتراكي باسم الاحزاب التقدمية فالشماس ، نقولا حداد ممثلا المطران جورج خضر ، والاخ عبد الجواد صالح عضو المكتب التنفيذي للجبهة الوطنية الفلسطينية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، والاخ ابو اكرم عضو المجلس الثوري لحركة فتح ، الدكتور كلوفيس مقصود ، واخيرا تكلم الرفيق ممدوح القائد العام للقوات المسلحة للجبهة الديمقراطية .

وفيما يلي مقتطفات من الكلمات التي القيت :





كلمة الاحزاب التقدمية :

☐ اكد فايز القيه على ان عملية ايلول نسفت كل ما يحكى عن الامن الاسرائيلي وقال ان صليب المطران كبوجي الذي نفذت العملية من اجله صليب الجميع ..

وقال ممثل الاحزاب التقدمية :

« ان العدو تصور ان الثورة يمكن ان تتوقف ولكن الثورة مستمرة في هذا الوقت الذي تحاك فيه المؤامرات على شعبنا العربي الفلسطيني » . واكد الرفيق : اننا نقف مع المقاومة الفلسطينية صفا واحدا صلبا ، وحذر من محاولات ضرب المقاومة وقال ان اي محاولة لن تنجح والقوى الوطنية

☐ وفي كلمة الشماس نقولا حداد ممثل المطران جورج خضر : ان الشهداء هزوا الكيان الصهيوني عندما عمدوا بدمائهم تراب فلسطين .

مستعدة دوما للذود عن طليعة الشعب الفلسطيني المسلحة . واكد الخطيب في ختام كلمته : اننا كاحزاب وطنية تقدمية نعلن تلازم نضال الجبهة الديمقراطية السياسي مع النضال العسكري ونعلن وقوفنا مع منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب العربي ضد كل المؤامرات وخاصة مؤامرات النظام الهاشمي

ثم قال ان قضية فلسطين هي قضية العضايا بالنسبة للجماهير . واكد ولاء كافة المسيحيين المؤمنين مع المقاومة الفلسطينية .

[] وفي كلمة عبد الجواد صالح : ان الجماهير العربية تطالب الانظمة بان لا تحول دماء الشهداء التي تراق تشترى بها سندات الامن لاسرائيل ، وشدد عبد الجواد صالح على وحدة القوى التقدمية العربية وعلى كون منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني اينما وجد ، وقال في معرض حديثه عن الوضع في لبنان — ان حرص الثورة على لبنان هو كحرصها على تحرير الارض الفلسطينية . وقال في ختام كلمته انني عرفت ان ابني قد استشهد منذ مدة ولم اره ، فالى كل اباء وامهات الشهداء اتوجه لاقول ان كل هؤلاء الشباب ابناء لكم يحملون مشعل الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

[] وقال الدكتور كلوفيس مقصود : الحوار القتالي على الساحة العربية هو المهد الوحيد للحوار السياسي والدبلوماسي الذي يجعل القضية الفلسطينية جزءا من الوجدان العالمي .

وفي كلمة ابو اكرم جاء تاكيد على ما يلي : ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وان الشعارات الرافضة البعيدة عن الواقع بعيدة كل البعد عن ان تمثل امال الشعب الفلسطيني .

☐ وتحدث اخيرا الرفيق ممدوح ، اكد ان عملية ايلول لن تكون الاخيرة كما اكد على ان الثورة الفلسطينية لن تكون طرفا في اي مؤتمر ثلاثي او رباعي لا يضمن للشعب الفلسطيني باقامة سلطته الوطنية على ارضه ..

كما اشار الى تلازم العمل السياسي والعسكري الذي تمت فيه عمليات وقبلها عملية ترشيحا — معلوت

بريد الاسبوع

مستشفى بعلبك الحكومي واستهتار الدولة بحياة المواطن وكرامته

مستشفى بعلبك الحكومي الوحيد لقضاءي بعلبك والهرمل والذي يحوي على ١١٢ سريرا هم ربع العدد المطلوب لمنطقة تنعدم فيهـــا المستوصفات والوقاية الصحية وتكثر فيهـــا الامراض . ان تطوير مستشفى بعلبك الحكومي ضرورة ملحة لتلبية احتياجات المنطقة فــي تامين حد ادنى من الصحة العامة .

فالمستشفى بحالته الراهنة لا يستطيـع ان يؤمن الطبابة لقلة الامكانات البشرية والاسـرة والابنية والتجهيزات ثم النقص الكبير في تامين الادوية . فالمواطن لا يستطيع الحصول علـى العناية وعلى الدواء من المستشفى بل هــو مضطرا لابتياع الدواء من الصيدليـات على حسابه الخاص . حتى — المصل — لا تكفــي كمياته المتوفرة لاسبوعين . بينما تحتاج الطبابة الجديدة الى شهرين على الاقل في كل مـــرة يحتاج المستشفى فيها الى هذه المادة الاولية الاساسية والضرورية .

ان قسم الجراحة العامـة للحالات الطارئة رغم استحداث بنك الدم يعاني من افتقاد الدم لان البنك المركزي مقصر في توفير الدم بحجـة ضرورة اعتماد على اقرباء المريض . ويفتقـد هذا القسم الى بعض الادوات الخاصة بجراحة العظم حتى — ابر المقطب والبلاستيك — ولا يوجد طبيب مشرف على قسم الجراحة هذا .

اما قسم الامراض الداخلية فهو ذو امكانات محدودة ايضا وقسم الاطفال لا يتواجد الطبيب فيه لاكثر من يومين في الاسبوع . وهنا يبدو النقص في الاوكسجين وعدم صلاحيـة الالة الخاصة بذلك .

قسم الجراحة النسائية والتوليد يحتـاج الى عدد من الاطباء بينما هو حاليا يعتمـد على القابلات القانونيات .

وفي قسم الطوارئ اكثر الاطباء الجراحين يسكنون خـارج بعلبـك ممـا يعرقـل عملية مناوبتهم .

اما في قسم الاسنان فان الطبيـب المسؤول يتقاضى راتبه دون ان يؤمن الخدمة للمواطنين وقد تعطلت الالات بحيث يفترض تغييرها . ويحتاج هذا القسم لمعدات خاصة .

وقسم الاشعة يفتقـد للاجهـزة اللازمـة والمعدات للتصوير الشعاعي كما ان الجهـاز البشري ضعيف جدا ويفتقد الـى المهـارات الفنية . فمن اصل ١٦٠ ممرضا وممرضة لا يوجد سوى اربع ممرضين قانونيين وثـــلاث ممرضات قانونيات .

ان وضع مستشفى بعلبك البائس نموذج عن قطاع الطبابة العام فــي لبنان ونموذج عن استهتار الدولـة بحياة الناس وهو جانـب من حالة الحرمان المضاعـف التـي يعانيهـا الشعب في المناطق الريفية وهو وجه من وجوه التخلف في منطقة بعلبــك والهرمل .

ان تعزيـز وتطويـر مستشفــى بعلبك الحكومي مطلب يقع في راس مهام نضال ابناء المنطقة ، ان تطوير المستشفى يفترض مزيدا من التفـاف الجماهير حول لجنة المتابعة لتوسيع نطاق الضغط الشعبي المنظم لانتزاع حقوق ابناء بعلبك والهرمل بتامين حد ادنى من الوقاية الصحية والعناية بالصحة العامة .

كل التضامن مع "مطران الفقراء"

بعد ان امتنع سينودس الروم الكاثوليك الذي اجتمع في عين تراز منذ اسابيع قليلة عن اتخاذ اية اجراءات بحق المطران حداد عاد البطريرك مكسيموس حكيم وارسل من الماتيسار رسالة [illegible] المطران حداد عن ممارسة اعماله الكنسية في ابرشية بيروت .

واذا كان السنودس قد امتنع عـن اتخاذ اي اجراء وقرر رفع القضيه برمتها الــى الفاتيكان فان ذلك لا يعود الى — البراءه — اللاهوتية للمطران حداد بل بالدرجه الاولـى الى حملة التضامن العامة والتظاهرات التي رافقتها لتاييد المطران حداد وتاكيد الالتفـاف حول — الحركة الاجتماعيه — التي يرعاهـا والمؤسسات الاجتماعية المنبثقه عنها ، وكذلك لتاييد الاطروحات الاجتماعيـة واللاهوتيـة الواردة في مجلة — افاق — .

ان كف يد المطران حداد قبل ان يبت المراجع الدينية المعنيه بالامر بالغ الدلاله في مصدر القلق الذي سببه المطران للمراتب الدينيـة الكاثوليكية في لبنان .

وذلك ان اللجنه اللاهوتية التي عينت لتفسير كتابات المطران افتت بان هــذه الكتابات لا تعارض اطلاقا مع جوهر الديانه المسيحيه ولا تحمل اي شك او تحريض الحادي .

وما من شك في ان الذين ابدوا كف يـــد المطران كانوا يصدرون لا عن مواقف لاهوتيـة متباينة ، رغم ان ذلك قد يكون صحيحا ، بل اولا واخيرا من مواقف اجتماعية — وبالتالــي سياسية — متباينة . فالمطران حداد يشكـل بالنسبة اليهم نموذجا يفضح نوع الحياة الذي يمارسونه والبذخ الذي يغرقون فيه ويسخرهم المؤسسة الكنسية لخدمة الطبقة المسيطـرة وتبرير سلطتها .

ولذلك لا يجب على احد ان يحد [illegible] الى معركة المطران [illegible] وجودها بعضر [illegible] الجمهور العملي الذي يخوض معركة مطران الفقراء — مؤلف من الفقراء [illegible] — كاثوليكية [illegible] الغلاء والفقر [illegible] في جعل [illegible] في الغالب [illegible] .

ان حملة التضامن مع المطران حداد التي مضت منذ اسابيع اقالته او كف يده قادره هذه المرة ايضـا ان استمرت وعبرت عن تطلعات جماهير الطائفة وارادتها من ان تمنع القرار الاخير وتعيد المطران حداد الى ابرشيته .

ان جماهير الطائفة الكاثوليكية وجدت في المطرانين حداد وكبوجي مثالا يحتذى في الوطنية والعدالة وتحركت لاعادة الاول الى مسؤولياته ولاطلاق سراح الثاني ، في حين انها لم تحرك ساكنا عندما قدم المطران الخائن ربا استقالته وسافر الى اميركا .

الحوار الذي تفهمه الدولة قطع الطريق لتحقيق مطالب الناعمة

قطع طريق صيدا — بيروت من قبل اهالي بلدة الناعمة هو الحوار الذي تفهمه الدولة . منذ حوالي الشهر واهالي الناعمة يطالبـون الدولة بالالتفات الى قضيتهم قضية الاضـرار بحياة اكثر من الفي نسمة . فالمقام الشوف الذي حضر الى الناعمة تحت ضغط التظاهرات وقطع الطرق لم يجد في الحـادث سـوى — الاخلال بالامن العام — هكذا وببساطة دون ان تنتبه الدولة لامن وحياة المواطنين .

لقد قطع اهالي الناعمة طريق بيروت صيدا لمدة تسع ساعات تعطلت خلالها المواصـلات بين العاصمة وسائر قرى ومـدن الجنـوب والشوف . واصروا هذه المرة على حضـور المسؤولين وعلى راسهم وزير الداخلية حتـى يتمكنوا من انتزاع وعد بحل قضيتهم من مرجع رسمي ومسؤول . وبعد مفاوضات قام وفـد من اهالي الناعمة بالحضور الـى مركز الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت وعقـدوا اجتماعا مع وزير الداخلية الذي وعد اخيرا بتوقيـف رخصة معمل غندور الذي يهدد بلدة الناعمة بحصار خانق مع العلم ان الترخيص باقامـة المعمل كان خلافا للقانون . وكان اهالـــي الناعمة قد رفعوا عدة مطالب ابان التحرك : المدارس والطرقات والانارة .

اهالي الناعمة ينضمون الى اهالي كل بلدة وقرية ومعمل وحي معلنين ان اسلوب الضغط الشعبي هـــو الاسلوب الوحيد والكفيل بانتـــزاع المطالب .

بيان صادر عن المنظمات التقدمية في تــور

في الذكرى الرابعة لمجازر ايلول الدامـيـة ١٩٧٠ تواصل قوى الثالوث المجرم الرجعيـة الهاشمية والصهيونية والامبريالية الامريكيـة محاولاتها لتمزيق الشعب الفلسطيني واقتسام ارضه عبر مشاريع ما يسمى بفك الارتبـاط على الجبهة الاردنية ومشروع المملكة المتحدة .

ان المنظمات الموقعـة ادنـاه اذ تستعيد هذه الذكرى تعلن :

١ — ادانتها لمحاولـة تقسيم الشعـب الفلسطيني وارضه .

٢ — ادانتها لمشروع المملكة المتحدة .

٣ — تاييدها المطلق لحق الشعب الفلسطيني باقامة سلطته الوطنية المستقلة كخطوة على طريق بناء الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني بقيادة منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

١ — الانصار .

٢ — الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع [illegible]

٣ — الاتحاد العام لطلبة لبنان .

٤ — الاتحاد الوطني لطلبة سوريا .

٦ — اتحاد الطلاب العرب .

٧ — لجنة فلسطين — اليمن والخليج .

٨ — اتحاد وطلبة افريقيا السوداء .

الحرية

اصحاب الإمتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي شقاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — رأس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الأول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل

● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل

● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

● اوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل

● الولايات المتحدة الاميركية — الهند — افريقيا ٨١ ل.ل

● اميركا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظـة :

نعتمد اسعار العملة التالية :

— الدولار الاميركي ٢٢٤ ق.ل

— الفرنك الفرنسي ٤٦ ق.ل

— المارك الالماني ٨٤ ق.ل

— الجنيه الاسترليني [illegible] ق.ل

— الالف لير ايطالي [illegible] ق.ل

— الالف فرنك [illegible] [illegible] ق.ل

— الفرنك البلجيكي [illegible] ق.ل

موضوع الغلاف

ماذا بعد "حكومة كل لبنان"؟



استقالة بهيج تقي الدين وتوفيق عساف ، ممثلي ((جبـهة النضـال الوطني)) فـي الحكم ، وجهت لكمة عنيفة لحكومة كل لبنان التـي تترنح وتحتضر منذ زمن . وقـد فرضـت على كافة الكتل حسم مواقفها نهائيا من حكومة تقي الدين الصلح .

سارع الكتائب والاحرار الى اعلان تمسكهم بالحكومة ورئيسها فيما بادرت كتلتا سلام واده الى سحب نزيه البزري ، وزير الاقتصـاد ، واميل روحانا صقر ، وزير العمل والشـؤون الاجتماعية . هذا في الوقت الذي تدارس فيه باقي الكتل الموقف .

تكتب هذه السطور بينما الاستاذ كمال جنبلاط متوجه لمقابلة رئيس الجمهورية في بيت الدين . اخر محاولات الابقاء على الحكومة كانت فـي سلسلة الاجراءات الامنية ((الهمايونية)) التي اقرها مجلس الوزراء في اجتماعه الاخـير : تجميد رخص السلاح ومنع حمله علنا ، تطبيق القانون على جميع المقيمين ، و ((تبليـغ)) المقاومة الفلسطينية هذه الاجراءات .... اجراءات تنضح بالتمييز والاستفزاز . رد عليها كمال جنبلاط بالتوكيد على الاستقالة والمطالبة بالبدء بتطبيق الاجراءات الامنية في الشمال !

لذا ، لسـنا نغالي اذا قلنا ان ((حكومة كل لبنان)) باتت بحكـم المنتهية . وان ما يجري بحثه الان لا يعدو كونه ((تشكيلات الدفن)) ، والاخذ بالخاطر .

ومهما يكن من امر توقيت ذهاب الحكومة ، فلا بد من القول ان — حكومة كـل لبنان — استنفدت مبررات وجودها . فقد تشكلـت عقب حوادث ايار ١٩٧٣ وفي ظـل رفـع شعار — المشاركة — الاسلامية في الحكم . فماذا حققت ؟

مشاركة القلة في المنافع

المشاركة الحقيقية التي حققتها حكومة تقي الدين الصلح كانت شراكة قلة من اقطاب الاقطاع السياسي في منافع الحكم لا اكثر ولا اقل ، تماما كما توقعنا لها في تعليقاتنا انـــذاك . لا بل انه يجب الاعتراف بانها ، في هذا المجال فاقت التوقعات .

رئيس الحكومة يدعم ، من خلال الـوزارة ، قـاعدته الانتخـابية البيروتية . وعدد من الوزراء ، كـل فاتح دكان على حسابه . فالوزارات الجـديدة حشـدت بالمحاسيب . والتشكيلات الادارية من الفئة الاولى نال حصة الاسد منها بعض اقطاب الاقطاع السياســي الاقرب الـــى محتكري الحكم . هذا في الوقت الذي انتعشت فيه بورصة الفضائـــح . ففضيحة تنفجر واخرى تلفلف ، بحيث يحق للحكومة ان تفاخر بكونها حصرت مجال الانفتاح باضيق عـــدد ممكـن من الزعماء .

وليس اطرف ، واكثر ماساوية معـــا ، من المعارضة الرسمية التي نهضت في وجــه الحكومة . شمعون — نقد المراجل — ، ولكنه عاجز عن اقناع اي من وزرائه بالاستقالة . اده مانح حنفيته على الاخر احتجاجا علـــى — الكلاشنكوف والمجاري — . سلام صامـــت صمت ابو الهول يهدد باعلان الحقـائق حـول ليلة العاشر من نيسان ، بعد استشهاد قادة المقاومة الثلاثة . ويحـــق لنا ان نتساءل : استقالة وزير الاقتصاد ، نزيه البزري ، هي احتجاج على ماذا ؟ وقرف من ماذا ؟ فهل من شيء يدفع نحو الاحتجاج والقرف اكثر مـــن سياسة الدولة الاقتصادية طوال الفترة الاخيرة

التسلح اليميني في ظل الهـدنة

في ظل نسيج ايار ١٩٧٣ المهيمن على ظروف تشكيل وزارة تقي الدين الصلح ، عـــرفت البلاد فترة من الهدنة بين المقاومـة الفلسطينية والسلطة . هدنة متقطعة لم تخل من الصدامات والازمات . لكن الاهم من ذلك انها هـــدنة عرف التسلح اليميني في ظلها ايامه المشهودة من شحنات سلاح تنزل في موانيء جونيـه — على مقربة من القواعد البحرية — الى حمى التدريب والعراضات المسلحة لميليشـيات الكتائب والاحرار واستفزاز واعتـــداءات ميليشيات الاقطاع في الجنوب وعكار .

وتبقى حادثة الدكوانة — تـل الزعتر ، كما قلنا وكررنا ، المـؤشر لما تبيته قوى اليمين الطائفي مـن محاولات جر البلاد نحو تفجير الفتنة والاقتتال الاهلي ، تنفيذا لمخططات اسيادهم الاميركيين و ((حلفائهم)) الاردنيين والسعوديين .

ولقد شكل وزراء الكتائـب والاحرار فـي الحكومة التغطية القانونية والرسمية لكـل هذا الجهد التآمري المحموم . وزيرا العـدل والدفاع يرعيـان الحفلات لجمع التبرعات لميليشيا الاحرار . والمحاسيب والقتلة يسرحون ويمرحون ويرتكبون جرائمهم — ومنها اغتيال مرافق سليمان العلي لنصير الفلاحين في عكار خالد صاقية — وهم متأكدون من امكانية اللجوء الى القصور او من — العفو — واطـلاق السراح ، اذا ما قبض عليهم .

وفيما يتعدى تضارب الصلاحيات حول الامن بين وزير الداخلية ، بهيج تقي الدين ، ووزيري الدفاع والعدل (نصري المعلوف وكاظم الخليل — كتلة الاحرار) ، يجب القول ان راس حربة حملة الامن كانت موجهة ضد المناطق المحرومة وضد الحـــركة الوطنية والتقدمية وضد جميع ((من لا ظهر لهم)) ، في عكار الذين يحاولون تركيعها لمشيئة اقطاع ال العلي ام في الجنوب الذي يردونه مزرعة لال الاسعد ام في باقي المناطق ..

باختصار : ان تحقيق الهدنة مع المقاومة الفلسطينية بات اكثر فاكثر استحالة في ظل حكومة سيحمل فيها ممثلـو احزاب اليميـن الطائفي مسؤوليات حساسة وحاسمة كالتي يتحملها كاظم الخليل ونصري المعلوف .

أين خطة الدفاع ؟

ولقد كان الايغال في التخاذل الوطني الوجه الاخر لسياسة التستر على نشاط وتآمـــر ميليشيات اليمين . لم تعرف البلاد ، في اي وقت مضى ، اعتداءات اسرائيلية من الوحشية والكثافة والكثرة كالتي عرفتها في عهد حكومة تقي بـك . ولا شهد الجنوب وسكان المخيمات من الماسي التي يشهدونها في ظـــل وزارة تدعي انها — لكل لبنان — . فماذا نجد فـــي المقابل ؟ — مجلس الجنوب — تنتفخ جيـوب اعضائه ، ويجري استخدامه كواسطة لتدعيم مواقع الاقطاع الاسعدي المتخلخل ! وخطـة دفاع لا تزال حتى الان — طبخـــه بحص — ليس الا لم تتمخض عن اكثر من صفقـة سلاح اميركية — بـ ٢٥ مليون ليرة — لشراء الاسلحة المخصصة المعدة للقمع الداخلي . وجـــرى التراجع عن كافة مقررات مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب ، لان حكامنا يريدون قروضا نقدية لملء الدروب ، لا صواريخ واسلحـــة ثقيلة وطائرات للدفاع عن الوطن وحماية اهله ، هكذا وبكل بساطه .

سياسة — لا ندافع ، لا نسمح لاحد بان يدافع عنا ، لا نسمح لاحد بان يدافع عن نفسه — . تلك هي حصيلة السياسة الدفاعية لحكـــومة كل لبنان .

تمييع وتسويف وتاجيل..

اما على الصعيد الاجتماعي ، فان التحركات الشعبية الحاشدة المنطلقة منذ ٢٨ اب ١٩٧٢ والتي بالكاد تقطعت طوال تلك الفتره ، فقد واجهتها حكومة كل لبنان — التي لا تسيطـر على جو لبنان ولا على اقتصاده ولا تملك هيبة على زقاق او قرية فيه — واجهتها بالتجاهل والوعود وتشكيل اللجان وبوس اللحى والدجل والتسويف .

الاسعار ترتفع بنسبة ١١ — ٤٥ بالمئة رغم ارتفاع سعر الليرة اللبنانية . زيادة الاجــور ابتلعتها موجة الغلاء . عصابات زراعة التبـغ على حالها . فيما الملايين تهدر لملء الجيوب المياه مقطوعة عن اكثرية البلد . ويبشروننا بان الاتي اعظم في تشرين . السكر مقطوع مـــن البلد او مقنن — في نظام يدعي حرية البيـع والشراء — . الخبز تسوء حالته . اكـلاف النقل ترتفع ، لم يتحقق مطلب واحد من مطالب التسعيرة . من عاد يسمع عن الخطة السداسية حتى مشاريع تعبيد وشق الطرق مجمده . فيما برلمان كل لبنان مشغول بمعاشات تقـاعد الرؤساء والنواب السابقين !

جاءت لتحقق الهدنة مع المقاومة ، فنما مسخ الفاشية اليميني من شقوق الهدنة .

جاءت لتحقيق مشاركة المسلمين ، فحققت شراكة أفراد في الانتفاع .

جاءت لتحل القضايا الاجتماعية ، فميعتها حتى بات التمييع مستحيلا .

جاءت لحفظ الامن ، فعمت فوضى التسلح والتدريب وحوادث النـهب والقتل ، وجردت الحملات ، فقبضت على الريح وقتلت قواتها بعـــض المواطنين بالغلط .

اتيحت لها فرص مد لبنان بشبكة دفاع عن اراضيه وشعبه ، الا انها اثرت أن تتلقى القروض نقدا وعدا للتوزع بين ((الخاصة)) و ((الازلام)) .

هذه هي ((حكومة كل لبنان)) .

من يخلف تقي الدين الصلح ، واي توازن سيحكم الحكومة الجـديدة ؟ اسئلة ليس الان مجال بحثها والجواب عليها . والاهم منها : اية حكـومة قادرة على حل كل هذه القضـايا المتفاقمة ؟!

جاءوا بحكومة الشباب لتحقيـق الاصلاحـات . فاغتالـها التعنـت الراسمالي الجشع .

عقبتها حكومة ((الثورة من فوق)) (استباقا للثورة من تحت) فكـانت ((ثورة)) في فنون القمـع للحفـاظ على ارباح البرجوازية .

وبعد محاولة فاشلة في التصدي للمقاومة ، شكلوا ((حكـومة كـل لبنان)) ... ماذا بعد ((حكومة كـل لبنان)) ؟!

الصناعة تتدهور ورؤوس الأموال والبرجوازية تعالج بـ "التي كانت هي الداء"..

راسماليو هذا البلد ودولتهم يضربون اخماسا باسداس بحثا عن وسائل — مبتكرة — لاستدراج رؤوس الاموال الاجنبية والعربية للمرور بلبنان . و كل مرة تظنهم تفتقوا عن صيغة ملهمة ، تكتشف ان ما ابتكروه هو تكرار ممل لمشاريع — الاقتصاد الحر — بكل ما فيه من فوضى ونهب وزيادة الارتباط بالسوق الامبريالية والارتهان بها . ومن هذه المشاريع مشروعان كثر الحديث عنهما في الاونة الاخيرة : المنطقة الصناعية الحرة ، والمنطقة المصرفية الحرة .

اطلبوا التصنيع ولو في المكسيك

منذ مدة ، زار وفد من اصحاب الفعاليات الاقتصادية البرازيل للتوسط في امر تدعيم رؤوس الاموال العربية لما يسمى — الاعجوبة الاقتصادية البرازيلية — . كتبنا في حينه نسال : هل باتت تضيق الامة العربية بالمصانع والمشاريع الانمائية لكي — نضطر — الى توظيف الاموال في البرازيل ؟ وبعدها زار الوفد نفسه ، برئاسة رئيس غرفة التجارة والصناعة عدنان قصار ، المكسيك وعاد بمشروع يقضي بانشاء — سوق حرة صناعية — في لبنان بواسطة رؤوس الاموال اللبنانية — المهاجرة — والعربية والمكسيكية ، بقصد انشاء مجمعات صناعية كبيرة تتولى تصريف انتاجها في الشرق الاوسط وافريقيا .

لعل بعضنا يتذكر مشروعا مماثلا اقترحته الحكومة المصرية بانشاء منطقة صناعية حرة على ضفتي قناة السويس ، تتولى هي ايضا تصريف منتجات الصناعة الاميركية والغربية الى الشرق الاوسط وافريقيا وبعض مناطق اسيا ، مستفيدة من خفض اكلاف النقل ورخص اليد العاملة وغيرها لمضاعفة ارباح كبريات الاحتكارات العالمية . لكن الحكومة المصرية فرضت التعتيم الكامل على مثل هذه المشاريع بعد ان اكتشفت ان الانبطاح امام امركا لن يجعل — السماء تمطر ذهبا — . فكل ما حصدناه حتى الان من — المعجزات الكسنجرية — قنابل النابالم التي تمطر الموت على اهالي جنوب لبنان والمخيمات .

على كل حال ، فالراسمالية اللبنانية — كعادتها — تذهب للحج والناس راجعون . ومشاريع رئيس غرفة التجارة لا تعدو كونها الصورة الكاريكاتورية عن مشاريع الدكتور حجازي في مصر .

تبقى كلمات قليلة : في الوقت الذي تشكو فيه الصناعة اللبنانية من الهيمنة المتزايدة لرؤوس الاموال الاجنبية على فروعها ، ومزاحمة الصناعات الاميركية والاوروبية لها في السوق العربية : هل تهدف مشاريع — المناطق الصناعية الحرة — الى غير سحب قوانين الفوضى الاقتصادية والنهب الى مجال الصناعة ؟ هل تهدف الى غير دمار الصناعة المحلية وزيادة تشويه تركيب الاقتصاد اللبناني واحادية الجانب التي تغلب عليه ؟ المؤكد ان لا . لكن راسمالية الوساطة والسمسرة لا ترى من الجمل الا اذنه . ولا تفقه من ازماتها الا ضرورة زيادة المناطق — الحرة والاسواق — الحرة — والصناعات — الحرة — وللذين لا يعرفون بعد فـ — الحرية — هنا تشمل ايضا — حرية — الاعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب . بحيث نتأكد من ان قرشا واحدا من هذه الرساميل لا يعود بفائدة على الشعب اللبناني او خزينة الدولة .

الميليشيات اقتصاديا : الله ينجينا

والشيء بالشيء يذكر . تناقش الحكومة الان مشروعا تقدم به الوزير الكتائبي جوزف شادر حول انشاء — منطقة مصرفية حرة — ايضا . والهدف من هذه المنطقة الحرة تحويل لبنان الى مركز عالمي يلعب دور الوسيط المالي بين عائدات النفط العربية والاسواق الخارجية — . والطريقة الى ذلك اعفاء الودائع بالعملات الاجنبية من الضرائب على الدخل وغيرها من الرسوم — كرسم ضمان الودائع — واعفائها من الاحتياطي الالزامي لدى مصرف لبنان .

نادرا ما خرجت — حكومة كل لبنان — بمشروع اقتصادي اكثر تخبطا من هذا المشروع . ولا عجب ، فهو المدفعية الثقيلة في فكر الميليشيات الاقتصادي .

اولا . المشروع يرمي الى — استدراج رؤوس الاموال العربية النفطية الى بيروت ، بحيث تتحول المصارف التجارية الى الوسيط الوحيد لاستثمار رؤوس الاموال هذه في الخارج — هذا ما اعلنه الوزير شادر في تعريفه بالمشروع ودفاعه عنه . الوهم نفسه يتكرر بان الذي يمنع تدفق رؤوس الاموال النفطية العربية الى لبنان هو بعض الثغرات — في التشريعات الاقتصادية . والاصرار العنيد اياه في حل ازمة الراسمالية بتعميق اسبابها ، وفي رفض الاعتراف بان قوانين اقتصادية موضوعية تتحكم بصلة الاموال النفطية العربية بالسوق الخارجية ، وبان نفورها من الوساطة اللبنانية ناتج عن احكام الصلة المباشرة بين الأوساط المالية الاوروبية والاميركية وبين الدول النفطية . فالامهات الحنونات للازدهار اللبناني — وعلى راسها اميركا — مشغولة الان باستدراج قدر من هذه الرساميل الى اميركا نفسها . وهي لا تبه كثيرا بما اذا كان الوسطاء والسماسرة اللبنانيون سوف يغاضبون عمولاتهم ام لا .

ثانيا . يدعي واضعو المشروع بانه يساهم في الحد من التضخم وفي تعزيز مكانة الليرة اللبنانية . وهنا نلقى العجب العجاب . فلنتابع منطقهم . منذ فترة اخذ مصرف لبنان اجراء يمنع دفع الفوائد على الودائع بالليرة اللبنانية لغير المقيمين . ويتوقع اصحاب المشروع ان يؤدي هذا الاجراء الى تحويل هذه الودائع الى ودائع بالعملات الاجنبية . من هنا جاء مشروعهم القاضي بانشاء المنطقة المصرفية الحرة لتمكين هذه الرساميل المحولة الى عملات اجنبية من مغادرة لبنان .

وهنا بيت القصيد في الفكر الاقتصادي — الميليشياوي — ، الحريص كل الحرص على لبنان والسيادة والكيان وهلم جرا . فاهم ما يهمه هو طرد هذه الرساميل الغريبة من لبنان نظرا لما تلعبه من دور تخريبي ضد امن لبنان واستقراره . تماما مثلما تسعى الميليشيات — سياسيا — الى تصفية او ترحيل البشر — الاغراب — . عجيب امر هذه الوطنية التي تشجع رؤوس الاموال المودعة بالليرات اللبنانية الى التحول الى العملات الاجنبية ومغادرة البلد ، بدلا من البحث في الاجراءات الكفيلة باستثمارها في جهد تنميته وازدهاره الفعلي .

ثالثا واخيرا ، قد يساهم مثل هذا المشروع — مشروع المنطقة المصرفيه الحرة — في الحد من التضخم وتعزيز مكانة الليرة اللبنانية . لكن المؤكد ، في كلا الحالين ، ان الخاسر الاكبر يبقى الشعب اللبناني . تعزيز مكانة الليرة اللبنانية لا يبدو انه منع الاسعار من الارتفاع بنسبة ١١—١٣ بالمئة خلال الاونة . وهل ما يمكن استنتاجه هنا ان التجار يشترون سلعهم بسعر ارخص — نظرا لـ — تعزز مكانة الليرة اللبنانية — مقابل العملات الاخرى — ويبيعونها بسعر اغلى . هذا فضلا عن ان الصناعات المحلية تعاني ازمة تصدير مستعصية ، بالتحديد بسبب ارتفاع سعر الليرة اللبنانية وتعزز مكانتها .

الرجل المريض والاتحاد العمالي العام

غبريال خوري — رئيس الاتحاد العمالي العام — مريض منذ فترة . والاطباء ينصحونه باعتزال العمل النقابي . الخبر يتفاعل منذ فترة — مع انه لم يحل دون اعادة ترشيح الخوري لانتخابات رئاسة الاتحاد منذ بضعة اشهر . وقد ادت شائعة الاعتزال الى فتح باب المنافسة على الخلافة .

كتلة الاتحادات الموالية مباشرة لغبريال خوري — اتحاد المصارف (الخوري نفسه)، جامعة النقابات (حسين علي حسين)، عمال قطاع البحر (محمد نعيم الاسير)، اتحاد الشمال (مدحت الكوسا) ، مستخدمي القطاع الصحي والتعليمي (جان سنايا) — مختلفة فيما بينها على الرئاسة ، وتجري الان محاولات للتوفيق بينها للاتفاق على انطوان بشارة الذي يدعمه غبريال خوري ومن يقف وراءه من جهات نافذة وارباب اعمال ، المعقبة ان انطوان بشارة لا يمثل حاليا اي منصب نقابي رسمي .

اما توفيق ابو خليل — رئيس اتحاد النقابات المتحدة — فيبدو انه يعتبر انه افضل المؤهلين للرئاسة . ويدعم ترشيحه عفيف حريز ، رئيس اتحاد قطاع التامين والضمان.

الكتلة المعارضة التي تضم الاتحاديين التقدميين — الاتحاد الوطني (الياس الهبر) واتحاد نقابات الجنوب (حسيب عبد الجواد) — بالاضافة الى اتحاد المصالح المستقلة (موسى ناصر) والاتحاد البترولي (جورج صقر) واتحاد قطاع التغذية (منصور هواد)، تلازم جانب الحذر وقد اصدرت بيانا تعتبر ان فتح باب الترشيح سابق لاوانه ، معتبرة ان الاساس هو ما يبذل في سبيل مطالب الطبقة العاملة ، داعية لرئيس الاتحاد بالشفاء العاجل . ومن الملفت للنظر هنا ان جورج صقر — رئيس اتحاد البترول — الذي تميز بمواقفه المعارضة من قيادة غبريال خوري ، استسنح هذه الفرصة — فرصة مرض الخوري وبدء الترشيحات — كمناسبة لعقد صلحة مع رئيس اليمين النقابي .

تبقى كتلة الوسط التي اعلنت مؤخرا تاسيس — حزب العمال — ، يبدو ان الاتحادات الاربعة التي تضمها — اتحاد موظفي ومستخدمي الطيران (الياس شعيا)، عمال المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة (زيد جنبلاط) ، قطاع الطباعة والاعلام (حليم مطر) ، اتحاد مستخدمي القطاع التجاري (نقولا برباري) — متفقة على مرشحها وهو الياس شعيا .

في الوقت الذي تقف فيه الطبقة العاملة على ابواب تشرين لمواصلة نضالها ضد الاحتكار وتدهور مستوى المعيشة ومن اجل مطالبها الاخرى وحقها في الثبات في العمل وحرياتها النقابية والديمقراطية : تكتشف اعداد متزايدة من العمال ان الرجل المريض هو فعلا الاتحاد العمالي بمجمله ، بتركيبته ، وهيكليته ، وهيمنة اليمين النقابي على مقدراته وسياساتها مدعوما بالدولة وارباب العمل — في وجه معارضة نامية وسط القواعد العمالية وبقيادة الاتحادين التقدمين — ،

ان غبريال خوري هو فقط رئيس هذا المرض ، وترئيس اي غيره على هذا « الرجل المريض » الذي هو الاتحاد العمالي العام لا يقدم ولا يؤخر شيئا الا بالقدر الذي يشكل او لا يشكل مساهمة في استئصال المرض نفسه ، لا تغيير اسم المريض .

نحو وحدة جميع المحرومين طائفيا واجتماعيا

أين دور الشيعة في نضال المحرومين ؟

-٢-

في العدد الماضي من « الحرية » ، قدمنا الاسس العامة للتعامل مع المحرومين من ابناء الطوائف ذات الامتيازات ، وعلى الاخص الطوائف المسيحية . نلتفت في هذا العدد الى حركة المطالبة بحقوق الشيعة . الى قضايا الفئات الاكثر حرمانا بين المحرومين .

الشيعة والاستيعاب المستحيل

بعد سلسلة طويلة من الحوارات والنضالات . نجد حركة المطالبة بحقوق الشيعة نفسها امام مازق واضح . لا الاتصالات بالمسؤولين على شتى انواعها . ولا الاستعراضات المسلحة التي حشدت الالاف من المسلحين في البقاع والجنوب نجحت في انتزاع اي من المطالب الطائفية والاجتماعية التي ينادي بها المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى . والامام موسى الصدر .

وان صفة الالحاح الشديد التي اكتسبتها مطالب الشيعة ما هي الا التعبير الواضح عن اثر ازمات النظام الراسمالي على اوضاعهم . فالظروف التي ولدت اوسع التحركات العمالية لدى جماهير الشيعة هي الظروف التي ولدت اوسع التحركات العمالية والشعبية على امتداد السنوات الاخيرة تحت وطاة التخلف المضاعف للريف (وعلى الاخص البقاع والجنوب وعكار) وتدهور مستوى المعيشة وازمات سوق العمل التي رزحت بثقلها على الفئات المحرومة من المجتمع اللبناني . واذا كانت جماهير الشيعة قد تحملت افدح نتائج ازمات نظام النهب والسمسرة . فلانها بالتحديد تشكل اكثرية الطبقات الكادحة في هذا المجتمع . الجنوب . بقضاياه الوطنية والاجتماعية المتفاقمة . هو وطن الشيعة الاول . ومثله البقاع . وحزام البؤس الذي يلف بيروت اكثرية سكانه من الشيعة . كذلك ، فالشيعة يشكلون اكثرية الطبقة العاملة — والصناعية منها خاصة — والفلاحين الفقراء وصغار الكسبة والحرفيين .

لهذا ، كانت مطالب الشيعة ، سلفا ، جزءا من المطالب الاجتماعية للحركة الشعبية عموما . ولقد اصطدمت بالعقبات التي يصطدم بها النضال الشعبي بحدة منذ سنوات . واهمها : اولا : تعنت البرجوازية وتصلبها الكامل امام مطالب الجماهير ، وسعيها الدائم لتحميلها اعباء ازماتها المتفاقمة عبر سياسة التخاذل الوطني ونهب خزينة الدولة وتدهور مستوى المعيشة وخراب الريف وانهيار الفئات الوسطى وضيق سوق العمل وغيرها وغيرها .

واصطدمت حركة المطالبة بحقوق الشيعة ، ثانيا ، باعتماد العهد الحالي شبه المطلق على البيت الاسعدي ركيزة له في الجنوب ، وسعيه بشتى الوسائل لدعم تحكم الاقطاع الاسعدي وفرض سطوته وتامين حد من التماسك لانقاذ نفوذه المنهار ، واعتباره الوسيط الوحيد بين الدولة والشيعة .

وفي غضون اشهر قليلة ، اكتشف العديد من الشيعة ان مجرد منحهم « مؤسسة محلية » هي المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ، والاعتراف بالامام موسى الصدر « بطريركا » على الطائفة ، و « التكرم » عليهم ببعض وظائف الدرجة الاولى في التشكيلات الادارية الاخيرة لا يفي بشيء من مطالبهم الملحة .

باختصار ، فقد اتضح خلال الاشهر الاخيرة ، وبشكل صارخ ، ان مطالب الشيعة — بمضمونها الاجتماعي الملح وبما تختزنه من قهر وحرمان واستغلال — تفيض عن امكانات نظام الطائفة السياسية ، بصفته اولا باول نظاما للامتيازات الثقافية والاجتماعية وركيزة سياسية لسيطرة كبار الراسماليين وملاك الارض .

ان النظام القائم على اساس ادعاء ضمان حقوق الطوائف عاجز عن تامين حقوق الطائفة الشيعية ، والاكثر حرمانا بين الطوائف هم اكبر ضحايا هذا النظام كما هم اكبر كتلة من الكتل الشعبية القادرة على الاطاحة به .

عملية تجذر واضحة وطنيا واجتماعيا

ولقد كانت « الهدنة » المعلنة بعد مهرجان صور فترة لاختمار هذا الادراك ، خرجت بعده حركة المطالبة بحقوق الشيعة وقد تبلورت معالمها الوطنية والاجتماعية وتجذرت . وهذا ما عكسه الاجتماع الاخير للمجلس الشيعي على عدة اصعدة :

☐ اتخذت مطالب الشيعة مضمونها الاجتماعي الواضح ، اذ جرى التركيز على مطالب الجنوب والبقاع (مشروع الليطاني ، قضايا زراعة التبغ ، مجلس الجنوب ..) ، وكافة القضايا التي تمس جماهير الشيعة ، بوصفهم جزءا اساسيا من الطبقات الكادحة (الغلاء ، البطالة ، الهجرة ، الخ) .

☐ نما وتبلور الدور الايجابي الذي يلعبه الامام السيد موسى الصدر والمجلس الشيعي ازاء القضايا الوطنية الملحة ، اكان لجهة تحديد موقف حازم تاييدا للمقاومة الفلسطينية (كما تكرس وتتوج في حادثة مقتل سامي القداد) ام لجهة المطالبة باعتماد سياسة دفاعية في وجه الاعتداءات الاسرائيلية .

☐ ساد شعور لدى اوساط واسعة من [illegible] الاستمرار في الحوار العقيم مع السلطة حول المطالب . [illegible] والتاجيل والتسويف والتمييع . وعبر هذا الشعور [illegible] اللجوء الى السبان والتظاهرات والاضرابات والاعتصامات الجماعية . [illegible] لم يعد منها بد لانتزاع المطالب والحقوق .

☐ اهمية تبني مطالب الغاء نظام الطائفية [illegible] والانفتاح على المحرومين من كافة الطوائف .

☐ **اخيرا ليس اخرا ، تحررت حركة المطالبة بحقوق الشيعة ، الى حد كبير ، من محاولات الرجعية الايرانية فرض شروطها عليها ، وسعيها لتجيير نضالات الشيعة خدمة لبناء نفوذها السياسي في لبنان .**

الحليف الطبيعي هو : اليسار والقوى الوطنية والتقدمية

ان مجمل التطورات الانفة الذكر تستدعي الملاحظات التالية :

اولا : في معالجتنا لقضايا المحرومين من ابناء الطوائف ذات الامتيازات ، قلنا ان نظام الطائفية السياسية — بوصفه الشكل القانوني والسياسي والايديولوجي لحكم البرجوازية — اخذ في التحول الى مصدر كوارث فعلية بالنسبة لاكثرية المسيحيين . فعلى الصعيد الوطني لم يعد يقدم غير خيار التقوقع والانعزالية من النمط الصهيوني . اما على الصعيد الاجتماعي ، فقد بات تكريسا للقهر وتدهور مستوى المعيشة المتزايد الذي يسلب اكثرية المسيحيين . بوتيرة متسارعة . الامتيازات الثقافية والمادية التي نالوها في الفترات السابقة . وخلصنا الى انه بات من الضروري تسريع عملية « فك الارتباط » بين البرجوازية الكبيرة وجماهير المسيحيين عن طريق تقديم البديل العملي الملموس لما يمثله نظام الطائفة السياسية من حلول وهمية لمخاوف تحول المسيحيين الى اقلية مضطهدة في المحيط العربي والاسلامي .

الاية معكوسة ، بالنسبة للشيعة — اي للطائفة التي لم يكن نظام الطائفة السياسية بالنسبة اليها سوى واحدة غير نظام من الحرمان والقهر والاستغلال . هنا تكون المهمة الاكثر الحاحا هي مهمة تبديد وهم نيل حقوق الشيعة ، عن طريق مؤسسات الطائفة السياسية . لقد خطت قرارات المجلس الشيعي الاخيرة خطوة حاسمة نحو تبديد هذا الوهم ، ينبغي علينا اكمالها ودفعها نحو نهايتها المنطقية : ان حقوق الشيعة — الطائفة الاكثر حرمانا — لا تتحقق الا بالانخراط في نضال المحرومين من كافة الفئات الاجتماعية والمناطق والطوائف وزوال نظام الطائفية السياسية — بوصفه نظام امتيازات اجتماعية وثقافية وسياسية — رهن بالتغيير الثوري الشامل للمجتمع اللبناني .

على قاعدة هاتين الحقيقتين ، فان حركة المطالبة بحقوق الشيعة — ان هي ارادت تطبيق قراراتها الاخيرة عمليا — ستجد ان حليفها الطبيعي والاكيد هو اليسار والقوى الوطنية والتقدمية الاخرى والحركة الديمقراطية النامية لدى الطوائف الاخرى .

البقية على الصفحة (١٣)

في الذكرى الرابعة لمجازر ايلول ١٩٧٠

الهاشميون .. واغتصاب فلسطين

بريطانيا ضمت فلسطين الى امارة شرق الاردن
واميركا تعمل لتجديد الضم وفق مشروع المملكة المتحدة



من مجازر ايلول الابادة البربرية على المخيمات

تاني الذكرى الرابعة لمجازر ايلول ١٩٧٠ ، لتؤكد ان حلقات التآمر الهاشمي على الشعب الفلسطيني ، والارض الفلسطينية لم تنتطع ، ففي ايلول ١٩٧٠ قام الملك حسين بحملته الدموية ، البربرية لابادة حركة المقاومة والشعب الفلسطيني ، من اجل اعادة التوازن لنصف قرن من تاريخ صراع الاسرة الهاشمية ضد حقوق الشعب الفلسطيني الوطنيـة .

ففي السنوات التي تلت هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، ارتد النظام الهاشمي في صراعه مع الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني الى مواقع دفاعية ، بفعل تصاعد النضال الوطني الفلسطيني ونمو حركة المقاومة الباسلة ، من هنا بادر الملك حسين لاحداث تعديل على الخلل الذي طرا على موازين القوى ، ليتمكن من متابعة مصادرة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين ، وتنفيذ المخطط الامبريالي - الصهيوني في المنطقة .

لم تكن حملة ابادة المقاومة والشعب الفلسطيني في ايلول ١٩٧٠ ، الشكل الوحيد للتناقض التناحري بين الهاشميين والشعب الفلسطيني ، فالصراع بينهما يمتد الى اكثر من نصف قرن في التاريخ الحديث ، منذ بدأ الامير عبدالله الذي اجلسته بريطانيا عام ١٩٢١ على كرسي امارة شرق الاردن ، التخطيط المشترك مع الاستعمار البريطاني لابتلاع جزء من فلسطين ، وذلك لتوسيع حدود امارته ، وتاسيس قاعدة امينة لبريطانيا تحفظ لها مصالحها ومواقعها في عموم المنطقة ، وتمكنها من تنفيذ وعدها الذي قطعه بلفور وزير خارجيتها عام ١٩١٧ باقامة وطن قومي للصهيونية في فلسطين .

فلسطين بين الاحتلال والضم والالحاق :

لقد ادركت بريطانيا في وقت مبكر ان مصالح الحركة الصهيونية لا تنفصل عن مصالحها ومصالح « اميرها الصغير » عبد الله ، لذلك عملت على تسريع وتيرة الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتمليك اجزاء من الاراضي للحركة الصهيونية ، والتنازل التدريجي لها عن اجهزة السلطة ، بدات الترتيب الذي عملت به لمنح شرق فلسطين الى الامير عبد الله .

ففي ٧ تموز ١٩٣٧ ، وضعت لجنة بيل تقريرها الذي تقضي بتقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام :

١ - قسم يهودي ، مساحته التي تبلغ ربع مساحة سهل شارون ومرج ابن عامر ، ومنطقة الجليل وسهل حيفا الى الجنوب من طريق القدس - يافا تضم معسكرات اليهود بين الرملة وغزة ..

٢ - قسم يبقى تحت الانتداب البريطاني المباشر - جنوب فلسطين ، والقدس وبيت لحم وحوض بحيرة طبريا ، والناصرة ، وصفد ، وعكا ، وتضم ايضا ممرا بين القدس ويافا ، وتعتبر السكان في هذا القطاع من الرعايا البريطانيين .

٣ - والقسم الثالث عربي ملحق بامارة شرق الاردن وتضم شرق فلسطين ومعها النقب ويبقى هذا القسم تحت الانتداب البريطاني بحكم ضمه الى الاردن الواقعة اصلا تحت الحماية البريطانية .

لقد تضمن هذا المشروع للملك عبد الله تحقيق حلمه التاريخي بضم شرق فلسطين الى امارته وبرغم المعارضة الجزئية من متطرفي الحركة الصهيونية . الا ان غالبية اعضاء المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في زوريخ في شهر آب عام ١٩٣٧ ايدوا مضمون ما جاء في تقرير لجنة بيل بصدد اقسام فلسطين بين الحركة الصهيونية والاسرة الهاشمية .

فقد وصف بن غوريون ذلك بقوله : ان التصويت - في المؤتمر الصهيوني - لم يكن بين جزء من فلسطين او كل فلسطين .

فالصهيونيون لا يرضون الا بفلسطين كلها : انما كان التصويت بين اي الطريقين اسرع للحصول على فلسطين كلها : اخذها على دفعات أم الانتظار حتى يحين موعد اخذها دفعة واحدة .

ان ذلك يعكس مدى التطابق بين مصالح الصهيونية والهاشميين ، التي تلتقي في السعي المحموم لطمس الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني ، وتجزئته بين احتلال صهيوني والحاق هاشمي ، وتقسيم ارضه مناصفة بينهما .

مشاهد تاريخية تتكرر

يحاول النظام الهاشمي دفع عجلة التاريخ للوراء ، فكما تآمر الامير عبد الله على المقاومة الجماعية للوطنيين الفلسطينيين وطلب من سلطات الانتداب البريطاني ملاحقتهم وساعد في ذلك الحركة الصهيونية ، وذلك [illegible]

المؤتمر اريحا الذي اعلن رسميا ضم والحاق شرق فلسطين بامارة شرق الاردن ..

تماما كما فعل الجد يفعل الحفيد حسين ملك عمان ، الذي بدأ عهده بمطاردة وملاحقة المناضلين الوطنيين في شرق الاردن وشرق فلسطين - الضفة الغربية - التي ورثها عن جده بموجب المنحة البريطانية .

وبعكس الادعاء الرسمي الهاشمي الذي يزعم ان الاردن اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية منذ تاسيسها ، فالحقيقة ان الاردن ناصبها العداء ، وحظر نشاطها وضاعف اجراءاته القمعية منذ اكتشافه الخلية الاولى للمقاومة التي كانت تعمل سرا داخل الاردن وعندما تضاعف تاثير المقاومة بعد عام ١٩٦٧ ، خاض النظام الهاشمي المعارك المتتالية معها في محاولة لانتزاع المكتسبات التي حققتها . وكانت معارك ايلول اخطر تلك الهجمات وابعدها تاثيرا على مستقبل المقاومة والوضع في المنطقـة .

فقد حفرت نهرا من الدماء بين الهاشميين والشعب الفلسطيني ، واثبتت ان النظام الهاشمي لن يتراجع طوعا عن شهوة اعادة اغتصاب جزء من الارض الفلسطينية واعادة تقسيم الشعب الفلسطيني ، وانه في سبيل ذلك نظم مجزرة الشعب الفلسطيني قبل سنوات اربـع ..

الضم على خطوات

يحاول الملك حسين تكرار الخطوات التي قام به جده الامير عبد الله من اجل ضم والحاق شرق فلسطين بامارته ، والطريف في الامر أن الملك حسين يلجأ الى استخدام اساليب تكتيكية مماثلة او متقاربة مع تلك الاساليب التي استخدمها الامير عبد الله الذي اعلن الضم والالحاق رسميا في ٢٤ - اذار ١٩٥١ ، بعد أن مهد له بالخطوات التالية :

١ - في تموز ١٩٣٧ تلقى وعدا بريطانيا بمنحه شرق فلسطين - تقرير لجنة بيل في ٧ تموز ١٩٣٧ -

٢ - في ايار ١٩٢٨ عرض فكرة تشكيل مملكة عربية موحدة في فلسطين وشرق الاردن

٣ - رفض الاعتراف بحكومة عموم فلسطين التي اعلن عن قيامها في غزة بالرغم من الاجماع الرسمي العربي على الاعتراف بها .

٤ - في ١٥ - ١٠ - ١٩٤٨ ، اعلن عصيان المنطقة التي احتلها جيشه في وجه حكومة عموم فلسطين .

٥ - في الاول من ديسمبر ١٩٤٨ عقد مؤتمر اريحا - لمحو اسم فلسطين من الوجود

٦ - في ١٧ اذار ١٩٤٩ ، الغى الاحتلال العسكري وحوله مباشرة الى ادارة مدنية تابعة للحكومة الاردنية .

٧ - استبدل امارة شرق الاردن بالمملكة الاردنية الهاشمية .

٨ - في ٢ ايار ١٩٤٩ شكل أول حكومة تضم وزراء فلسطينيين .

٩ - في ٢٠ نيسان ١٩٥٠ ، اجرى انتخابات نيابية شكلية في شرق فلسطين وشرق الاردن.

١٠ - في ٢٤ اذار ١٩٥١ اجتمع المجلس النيابي ووافق على الضم والالحاق رسميا ، - فغاب اسم فلسطين وولد لقب الضفة الغربية - .

لقد هاج الراي العام العربي وماج ، بعد اعلان الضم رسميا ، وشهدت المنطقة العربية تظاهرات شعبية واسعة من ادناها الى اقصاها ، شملت السعودية واليمن ، اما الوطنيون الفلسطينيون ، فقد ادركوا في وقت متاخر مغزى ما قاله تشرشل : - لقد قسمت فلسطين مرة ، ساوحدها ثانية ، ثم اقسمها من جديد - .

وقد عنى بالتقسيم الاول ما حصل في عام ١٩٢١ ، حينما فصل تشرتشل شرق الاردن عن فلسطين واسس فيه امارة عبد الله .

اما عبد الله الذي توج نفسه ملكا على ما اسماه - المملكة الاردنية الهاشمية - فقد سام الوطنيين اشد صنوف العذاب وقامت قواته بسحل عدد من المناضلين الذين اعلنوا معارضتهم للضم والالحاق . وعلى جماجم العشرات من خيرة ابناء الشعب الفلسطيني اقام عبد الله مملكته واورثها لحفيده حسين بن طلال ، الذي اصبح يتغنى بـ - الوحدة المقدسة - بين الضفتين .

اعادة الضم والالحاق على خطـوات

اذا كان ضم شرق فلسطين الى امارة شرق الاردن استغرق عشرين شهرا فان تخلي الملك حسين عنها لاسرائيل استغرق ستة ايام فقط ، - حزيران ١٩٦٧ - ومع ان ابواب القدس كانت مفتوحة على مصراعيها امام جيش حسين اثناء حرب تشرين أول ١٩٧٣ ، الا انه احجم عن ولوج باب الحرب ويقوم حاليا بنشاط محموم لاعادة اغتصاب الضفة الغربية من جديد .

ويمهد لذلك بالخطوات التالية :

١ - منذ نهاية عام ١٩٦٦ ، اغلق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان وطارد كل الوطنيين المتعاونين معها .

٢ - بعد حرب حزيران ، حاول عبثا منع تواجد رجال المقاومة الفلسطينية داخل الاردن وقام بملاحقة واعتقال ، وقتل بعضهم .

٣ - بعد معركة الكرامة - اذار ١٩٦٨ - انتزعت المقاومة حقها بالوجود العلني وتوسعت قواعدها الجماهيرية المسلحة ، الا ان النظام الهاشمي لم يكف عن افتعال الصدامات المسلحة في محاولات متتابعة لابادتها .

٤ - في ايلول ١٩٧٠ ، اقام حمامات الدم الجماعية للشعب الفلسطيني وحركته الوطنية ممثلة بالمقاومة الفلسطينية . وتمكن من القضاء على وجودها العلني في الاردن .

٥ - في تموز ١٩٧١ ، تابع مجازره في احراش جرش وعجلون .

٦ - في عام ١٩٧٢ ، عرض الملك حسين مشروعه لاقامة ما اسماه - بمملكة عربية متحده - تتالف من قطر فلسطيني وآخر اردني ، وذلك في محاولة للالتفاف على نضالات الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية من اجل الاستقلال الوطني الكامل ..

٨ - رفض الاعتراف بمقررات قمة الجزائر وخرج عن اجماع البلدان العربية ، وبلدان عدم الانحياز ، والبلدان الاسلاميه، التي اجمعت جميعها على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين

٩ - انتزع بواسطة حلفائه الاميركان البيان المشترك المصري - الاردني الذي يجيز له التحدث والتقرير باسم - جزء - من الشعب الفلسطيني ، ويتيح له انجاز - فك ارتباط - اردني - اسرائيلي يمهد له اعادة الاغتصاب للضفة الغربية المحتلة .

بهذه الخطوات المتتالية ، وغيرها يحاول النظام الهاشمي ، استثمار نتائج مجزرة أيلول وفي مقدمتها العمل لطمس الوجود الوطني الفلسطيني المستقل ومنعه من التعبير عن نفسه بكيان سياسي معبرا عنه باستقلال وطني وسلطة وطنية فلسطينية وبذلك يتقاطع الموقف الاردني مع الموقف الاسرائيلي - الصهيوني ، فالصهيونية ودولة اسرائيل تعلمت من تجربتها كما قال بن غوريون : بان الطريق الاسرع لاخذ فلسطين كلها هي اخذها على دفعات ، ولذلك تسعى بالتنسيق والتفاهم مع النظام الهاشمي والامبرياليه الاميركيه لمنع الشعب الفلسطيني من استعادة أجزاء من أرضه المغتصبة ليشيد عليها سلطته المستقلة .

ان الذكرى الرابعة لمجازر أيلول تؤكد ان الشعب الفلسطيني الذي قدم عشرات الالاف من الشهداء والجرحى ، مصمم على متابعة نضاله لانتزاع كامل حقوقه الوطنية وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره وانتزاع استقلاله الوطني الكامل .

مزاعم الحكومة الأردنيـّة عن الاتصال مع منظمة التحرير : "تراجع" أم تضليل ؟

المزاعم التي روج لها زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن عن قيام حكومته باجراء اتصالات مع منظمة التحرير مباشرة او من خلال وسطاء .. لا يمكن اعتبارها مجرد مناورة عابرة يقوم بها النظام الاردني من اجل اشاعة مناخ عن امكانية الوصول الى « حل وسط » وفي منتصف الطريق مع المنظمة .

فهذا الامر لم يعد ينطلي على احد وخاصة بعد الصراع الذي نشب في عموم المنطقة عقب صدور بيان حسين - السادات ، والذي اكد استحالة الوصول الى صيغة - توفيقية - بين مطالب وحقوق شعب فلسطين كما يمثلها منظمة التحرير وبين المطامع الالحاقية الاردنية كما عبر عنها النظام الاردني واستطاع ان يكرسها في بيان الاسكندرية .

ولكن هذه المزاعم تاتي في الوقت الذي يتفق فيه مصير التضامن العربي على الموقف من الحقوق الفلسطينية ، وخاصة مع اقتراب مؤتمر القمة العربي في اواخر الشهر القادم . كما تاتي في الوقت الذي سيتحول فيه ابرز منبر عالمي وهو الامم المتحدة الى ميدان صراع حاد ومحتدم حول هذه الحقوق . واذا كان النظام الاردني يحاول التعجيل في الحصول على - فك ارتباط - على الضفة الغربية حتى يتمكن من وضع البلدان العربية وحتى بلدان العالم المساندة للمنظمة والحقوق الفلسطينية امام امر واقع جديد ويقطع الطريق على منظمة التحرير ، فمن الامور التي تثير الاستغراب في هذه الحالة ان يسارع الى نشر الاقاويل عن استعداده - للتفاهم - مع المنظمة وعن اتصالات مباشرة وغير مباشرة جرت معها .

ما هي الدوافع الحقيقية لمثل هذا الموقف والمزاعم ؟

ان الاوساط الاردنية في عمان لا تتردد في نشر الشائعات عن اتصالات مع المنظمة جرت بشكل غير مباشر ، وبواسطة عدد من البلدان العربية لنقل وجهة النظر الاردنية . ومما يلفت النظر ان النغمة الرسمية الاردنية خلال الشهرين الماضيين وخاصة بعد بيان الاسكندرية اخذت طابعا الحاقيا وعدائيا سافرا وقاطعا ، فتصريحات المسؤولين في حكومة عمان عادت الى التاكيد - بعد انقطاع طويل - بان الضفة الغربية جزء من الاردن وشعبها يحمل الهوية الاردنية ولا بد بالتالي ان تعود للسيادة الاردنية . وفور عودة الملك حسين من واشنطن ، ادلى لعدة صحف اوربية بتصريحات شدد فيها على استعادة الضفة والقدس وحتى غزة الى حكمه ، منكرا على منظمة التحرير حق تمثيل اي جزء من الارض الفلسطينية بما في ذلك غزة .. وكان واضحا ان التزام واشنطن بمحاربة اي مشروع كيان وطني فلسطيني مستقل بعد زوال الاحتلال الاسرائيلي ، قد فتح شهية الملك حسين لابتلاع اي جزء يجلو



زيد الرفاعي

عنه المحتلون ويشمل هذا غزة ايضا . غير ان ابداء حكام عمان بعض التراجع الشكلي عن مواقفهم العدائية المكشوفة التي جرى التعبير عنها بعد رحلة الاسكندرية وواشنطن .. مثل هذا - التراجع - ليس بدون مدلول ، فاوساط عمان تقول بان النظام الاردني مستعد - لتقديم الضمانات لمنظمة التحرير عن استعداده للاعتراف بكيان فلسطيني مستقل بعد زوال الاحتلال شرط ان يدخل هذا الكيان في صيغة اتحادية مع الحكم الاردني - . وتؤكد هذه الاوساط انه جرى ابلاغ اطراف عربية بهذه الضمانات من اجل ايصالها لمنظمة التحرير . وضمن هذا الاطار تدعو حكومة عمان - الى - تقسيم الادوار - مع المنظمة ، عودة الى النغمة القديمة التي تؤكد على استعداد الاردن - بعد ان يستعيد الضفة الغربية - منح شعبها حرية تقرير المصير .

ان هذا الحديث الذي تردده اوساط عمان عن الضمانات وتقسيم الادوار والوعود البراقة لا يحتاج الى تكرار دحضه ، فتجربة التاريخ القريب والبعيد للشعب فلسطين وثورته كفيلة بذلك . واكثر من هذا فان تجربة الشهرين الماضيين وحدها هي ابرز شاهد على التضليل الاردني المكشوف : - عندما يحرز الاردن وعودا اميركية وتاييدا رجعيا وبمينيا عربيا مباشرا ، تعلو نغمة الادعاء بان الضفة وحتى القطاع لا بد ان يصبحا تحت قبضة حكام عمان ، وعندما يتزايد نفوذ منظمة التحرير عربيا ودوليا ويفرض النضال الفلسطيني مزيدا من الاعتراف بحقوق شعب فلسطين بمعزل عن حكام الاردن ، يطل التضليل الاردني الملفف

بالمرونة اللفظية براسه مرة اخرى .

العوامل التي تقف وراء موقف الاردن

ان عوامل عديدة تدفع حكومة عمان الى اشاعة مزاعمها الاخيرة واعلان من وعود وضمانات ، وابرز هذه العوامل :

— لم يكن كافيا على الاطلاق حصول عمان على دعم مشروع فك الارتباط في بيان الاسكندرية وزيارة الملك حسين لواشنطن . ان تزايد احتمال انفجار الوضع في المنطقه بعد انحياز عدد من البلدان العربية الكامل لمنظمة التحرير واعلان معارضتها العلنية لبيان الاسكندرية ، يجعل مهمة صانعي مشروع فك الارتباط ومؤيديه صعبة تماما ويضع امامها عراقيل كبيرة . واذا كان المخطط الامريكي المعروف يقوم على تصفية قضية فلسطين عبر الاردن وبعد الحصول على — اقرار عربي — بهذه التصفية ، فان الوزن السياسي والدور النضالي للشعب الفلسطيني والمقاومة يحجب امكانات تحقيق مثل هذا — الاقرار العربي — بل وعلى العكس من ذلك يجلب قوى عربية واسعة لمجابهة مشاريع امركا وعملائها القدماء والجدد . ولهذا فان غبطة حكام عمان بانتصارهم بعد بيان الاسكندرية وواشنطن لم تستمر طويلا ، وخصوصا بعد المجابهة الفلسطينية الصلبة لهذا البيان وتزايد الالتفاف العربي الوطني حول الموقف الفلسطيني . وكان ابرز دليل على ذلك تخبط اسماعيل فهمي ومراجعاته اللفظية ومناوراته التي مارسها طوال الاسابيع الماضية لاعادة الصلة مع منظمة التحرير . وكان لا بد ان يدلي الاردن بدلوه في هذه المناورات ، بالعودة الى ابداء النوايا الحسنة والحديث عن اتصالات مع المنظمة ووعود وضمانات .

— ان صانعي السياسة الامريكية لا تعوزهم المعرفة ببعض الحقائق الجديدة التي كرست نفسها على صعيد المنطقة والعالم . وكما تؤكد عدة صحف اسرائيلية وامريكية ، فان الزمن يعمل لصالح منظمة التحرير . ان هذه الصحف تؤكد نصيحة امركا الملحة لاسرائيل من اجل عقد تسوية جزئية مع الاردن حتى — يسهل فرضه كممثل للفلسطينيين عند عقد مؤتمر جنيف ، ويقوي وضعه عربيا وعالميا ، وبذلك يتم احباط مكاسب منظمة التحرير — . وعلى ابواب القمة العربية ، تبذل عدة اطراف يمينية ورجعية عربيه جهودها من اجل — تطويع — منظمة التحرير . وارغامها على تحقيق تفاهم مع الحكم الاردني ضمن اطار بيان الاسكندرية . ولا تخفى بالتاكيد الايادي الامريكية وراء هذه المساعي ، حتى يتحقق اجماع عربي في القمة لصالح النظام الاردني وسوس الشروط لتحقيق حل اسرائيلي — اردني . ومن هنا فان اللهجة المرنة التي بدا يستخدمها مجددا حكام الاردن عن منظمة التحرير والوعود التي يبذلونها بسخاء لا تهدف اكثر من دخول القمه بعد الحصول على تراجع فلسطيني ما .. يتحول في قرارات القمة الى ترجيح كفه النظام الاردني ومشاريعه خصوصا مشروع فك الارتباط .

— واذا كان عرض قضية فلسطين في الامم المتحدة يثير ذعر عدة اطراف معادية ، فان حكومة عمان لا تنقصها الاسباب للمشاركة في هذا الذعر .. وخصوصا عندما يتم انتزاع قرار عالمي يعترف بحقوق شعب فلسطين الوطنية ومنظمة التحرير . وكما تؤكد — النصائح — الامريكية ، فان قطع الطريق على تعزيز نفوذ منظمة التحرير وانتشار الاعتراف بها ، يتطلب الى جانب المسارعة في تحقيق فك الارتباط لتكريس امر واقع جديد ، ضغطا يمينيا ورجعيا عربيا لتقليص دور المنظمة ونفوذها حتى يتعزز دور حكام الاردن. وضمن اطار هذا المخطط ليس هناك ما يمنع ان يبدي النظام الاردني من جانبه شيئا من — المرونة — التي تساعد كذلك الى جانب الضغط على انتزاع التراجع الفلسطيني المنشود من سائر الاطراف المعادية وعملائها .

على هذه الاسس يمكن فهم التضليل الاردني الجديد واهدافه .. ومن المؤكد ان السياسة التي سارت عليها المقاومة في مواجهة الضغوط اليمينية والرجعية العربية ، كما تجلى ذلك بعد بيان الاسكندرية ، تتطلب الان اكثر من اي وقت مضى صلابة سياسية اشد لرفض كل الوان التزيين اليميني والرجعي لما يسمى — بالتفاهم مع الاردن والتنسيق معه — . ان اصرار المقاومة على رفض اي تنسيق عربي ثنائي او ثلاثي بدون الاعتراف بتمثيل المنظمة والتسليم بموقفها بشان رفض فك الارتباط ، هو الموقف الوحيد الذي يرد سهام المناورات اليمينية والرجعية الى صدورها ويحشد اوسع القوى الوطنية العربية لدحر هذه المناورات .

[illegible]

رابين في واشنطن :

ترسانة سلاح وشروط مذلة لمصر ، وضوء أخضر لضرب الفلسطينيين

رابين مع فورد

عندما اعلن الامريكيون في الشهر الماضي تاريخ زيارة رابين لواشنطن من طرف واحد ، ثارت ثائرة تل ابيب وتحدثت صحف اسرائيل عن استدعاء امريكي لرئيس حكومتها وتوجست « شرا » من هذا التصرف المهين ، خاصة في مجال الضغط الامريكي تنفيذ الخطوات في التسوية المقبلة (صنع الولايات المتحدة) .

ولكن رابين سافر في الموعد المحدد وعاد بعد ايام من الاستقبالات الحافلة التي اعرب خلالها الرئيس الامريكي الجديد عن « فخر الولايات المتحدة بعلاقاتها مع اسرائيل » (الى اخره) ، عاد وهو يبدي تصلبا متزايدا ويضع شروطا مذلة وعمليا غير مقبولة حتى من اليمين المصري للاستمرار في التسوية . فماذا اعطته واشنطن حتى يخرج منها بمثل هذه الثقة والتبجح ؟

كانت القضايا « المشتركة » التي تركز عليها الحوار الامريكي الاسرائيلي بشكل اساسي تتلخص في :

— المساعدات الامريكية لاسرائيل ، خاصة في المجال العسكري .

— الخطوة المقبلة في التسوية التي كان هناك بعض الاختلاف بين الطرفين حولها .

— « المشكلة » الفلسطينية التي تاخذ احجاما كبيرة مع تصاعد الاعمال النضالية في الاراضي المحتلة واحتمالات طرح وجهة النظر الفلسطينية في الامم المتحدة بشكل واسع

القضايا المشتركة

والاعتبارات العسكرية كانت مهمة من وجهة نظر رابين نظرا لان المماطلة والتسويف ومحاولة كسب الوقت التي يحاول اعتمادها على الصعيد السياسي قد طرح من جديد وبشكل جدي احتمالات حرب خامسة عربية — اسرائيلية . ومنذ لقائه مع فورد ، شدد رابين على اهمية «اسرائيل القوية » حتى بالنسبة للولايات المتحدة ، كما سارع بتقديم لائحة طويلة بالسلاح المتطور الذي ترغب اسرائيل باقتنائه (وقد قدرت المساعدات المطلوبة بما يزيد على ٧ مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة) . ولم يجد رابين اذانا صماء ، فكيسنجر نفسه اكد له :

« ان الولايات المتحدة تعمل لابقاء اسرائيل قوية ليس من باب الاحسان لها بل لاجل قضايانا المشتركة » .

وفورد الذي — حسب تصريحات رابين نفسه — الى حد بعيد الطلبات الاسرائيلية ، وعد بان يقدم بنفسه الى مجلسي الشيوخ والنواب طلبا بالموافقة على المبالغ الاضافية .

وكان الشيخ جاكوب جافيتس قد ، بان الولايات المتحدة ستفعل كل شيء اجل مساعدة اسرائيل بينما اكد زميله سو سكوت على « ان مطالب اسرائيل سحاب نسبة كبيرة » ، والشيخان مع المسؤول بما فيه الكفاية حتى يلهم حرصا على تطابق كلامهما مع الواقع.

والاستجابة الامريكية لمعظم الطلبات الاسرائيلية منطلقة بقدر ما تحرص الولايات المتحدة على الحفاظ على « الورقة » الاساسية التي لها في المنطقة (وهي القوه العدوانية الاسرائيلية) لفرض اسس مدخلها ووسائلها . وقد اثارت وسائل الاعلام الاسرائيلية والامريكية بشكل واسع تدفق السلاح السوفياتي على سوريا وتجدد ارساله الى مصر ، كي تبرز الايجابية تجاه اسرائيل (كتب المعلق السوفياتي «الواشنطن بوست»يوم ١٦-٩-١٩ انذارا حول قوة العرب العسكرية الهائلة ازاء اسرائيل الضعيفة والمعزولة)

من اقنع من ؟

وضمان القوة الاسرائيلية الدائمة لها بفرض شروطها — شروط امريكا — على الحلقات المقبلة من التسوية . وفي هذا الاطار كان الامريكيون يميلون — خاصة بعد زيارة حسين — الى « فك ارتباط » اسرائيلي — اردني ، وذلك لاعطاء الهاشميين نصرا شكليا يقوي مركزهم عربيا وعالميا ازاء المد المتصاعد للنفوذ الفلسطيني الا ان انسحابا اسرائيليا على طول الاردن يهدد حكومة رابين الحديثة العهد بمشاكل داخلية لا تستطيع في الظروف الحالية مواجهتها . وهذا ما استطاع رابين على ما يبدو — ان يقنع به الامريكيين . خرج الطرفان متفقين على اعطاء الاولوية للمحادثات مع مصر وتاجيل المحادثات مع الاردن الى مطلع العام المقبل (كرر رابين مرارا تفضيله لاجراء محادثات على انفراد مع كل دولة عربية ومعارضته للمحادثات متعددة الاطراف مع الجميع في آن واحد كما ابدى استبعاده شبه المطلق لاية محادثات مقبلة مع سوريا) .

الشروط الاسرائيلية

ومنذ انتهاء محادثاته ، اوضح رابين مفهومه لهذه الخطوة ، اذ اعلن عن التشرع على مصر بواسطة انهاء نهاء العداء على الصعيد السياسي والاقتصادي والدبلوماسي ، والمقاطعة العربية ، وتعهد مصري بعدم الالتزام بانه المستعد ... امام الاخطة الامريكية واقامة اتصالات بريدية وهاتفية بين البلدين ، كل ذلك حتى ترضى اسرائيل باجراء انسحاب جديد للقوات الاسرائيلية .

وهذه الشروط التعجيزية حتى لاكثر الاطراف العربية استعدادا للخيانة كالنظام الهاشمي ، تلقي الضوء من جديد على جوهر التسوية الامريكية ، وعلى الطريق المسدود الذي سار به اليمين المصري حين وضع يده بيد « العزيز كيسنجر » ، وعمل بذلك على اجهاض مكاسب حرب تشرين الوطنية . ورابين الذي يعتمد جيشه واقتصاده بشكل شبه كلي على الولايات المتحدة ، ما كان ليحدد مثل هذه الشروط لو لم تكن واشنطن قد اعطته الضوء الاخضر ليبدي المزيد من التصلب ازاء تهاون متزايد من قبل اليمين المصري .

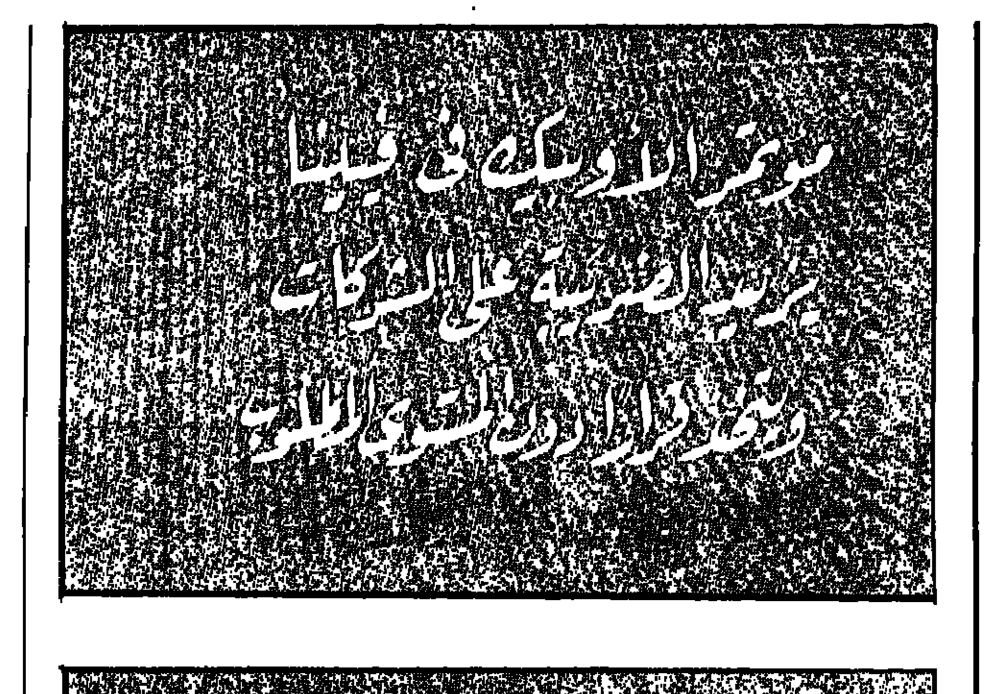
اميركا واسرائيل تتخوف ، من صعود منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد العالمي

اما على صعيد «المشكلة» الفلسطينية ، فقد كرر رابين امام الادارة الامريكية الجديدة بان حل المشكلة الفلسطينية يجب ان يتم عن طريق مفاوضات بين الاردن واسرائيل ، وابدى تخوفا من التجاوب المتزايد مع منظمة التحرير الفلسطينية في المعسكر الاشتراكي والعالم الثالث وحتى في الدول الاوروبية الغربية . واقل ما يمكن ان يقال هو انه قد وجد اذنا صاغية لدى مستمعيه الذين ابدوا بدورهم حرصهم على عدم اهمال الموضوع الاردني لئلا يحدث ذلك ثغرة لصعود منظمة التحرير الفلسطينية على حد تعبير احد صحافيي « معاريف » .

وقد عبر رابين نفسه في مؤتمره الصحفي الختامي عن وجود تفهم لمواقفه هذا في الولايات المتحدة ، مما سمح له بمجرد عودته بان يدعو الى استخدام كافة الوسائل للقضاء على نشاط الفدائيين وان يبدا بتنفيذ هذا الوعيد في جنوب لبنان

ورغم ما يقال من محدودية نتائج زيارة رابين الامريكية ، ومن « اختلاف » في وجهات النظر الامريكية والاسرائيلية (لتخوف امريكا بشكل خاص ، حسب هذه الاقوال ، من ضغط نفطي جديد) ... فان ما ظهر حتى الان في واشنطن وتل ابيب يؤكد ان المحور الامريكي — الاسرائيلي ماض في محاولته اخضاع المنطقة العربية للاستراتيجية الامبريالية وتصفية المواقع الوطنية فيها ، وفرض فك الارتباط بينها وبين اصدقائها الحقيقيين .

[illegible]



وقد جاءت هذه النتيجة بعد مخاض عسير تواجهت فيه دول النفط المرتبطة بالامبريالية والشركات والدول التي تسعى للتحرر من السيطرة الاجنبية . والجدير بالذكر ان هذه الضريبة الاضافية على ارباح الشركات جاءت بعد ان نشرت هذه الاخيرة ميزانياتها عن الربع الاخير من ١٩٧٣ والربع الاول من ١٩٧٤ والنصف الاول ١٩٧٤ .

وقد بلغت الارباح في الربع الاخير من ١٩٧٣ ما بين ٥٠ و ٧٠ بالمئة زيادة عن الارباح المحققة في الربع الاخير من ١٩٧٢ .

كما بلغت ارباح الربع الاول من ١٩٧٤ ما بين ٣٩ بالمئة — اكسون — و ٧٤٨ بالمئة — اوكسيدنتال — قياسا الى الربع الاول من ١٩٧٣ .

وبلغت ارباح الشركات الاجمالية للنصف الاول من ١٩٧٤ قدرا يتراوح بين ٧٥ و ٢٠٠ بالمئة قياسا الى ارباح النصف الاول من ١٩٧٣ .

ان توصل الشركات الى تحقيق هذه الارباح فرض على الدول المنتجة مراجعة سياستها الضريبية . ورفع نسبة الضريبة على الشركات مع التشدد لتجنب تحميل المستهلك اعباء الزيادة الجديدة .

وتجيء الزيادة على الضريبة لتطويق المطالبة برفع سعر النفط بين ١٠ و ١٤ بالمئة باعتبار ان الاتفاقيات مع الشركات تسمح للدول المنتجة برفع الاسعار بنسبة التضخم في الدول المستهلكة وباعتبار ان التضخم في الدول المستهلكة بلغ فعلا ١٠ بالمئة على الاقل .

ولكن يبدو للمراقبين ان فرض ضريبة زهيدة على الشركات جاء نتيجة تسوية بين التيارين بعد ان فشلت مثل هذه التسوية في مؤتمر كيتو بالاكوادور .

والمعروف ان السعودية، بشخص وزير نفطها اليماني ، تولت منذ اجراءات ما بعد حرب تشرين الدعوة الى خفض اسعار النفط والتضحية بمليارات الدولارات على مذبح المساعي الامريكية لخفض الاسعار .

واذا كانت السعودية قد وافقت قبل حوالي اسبوعين من مؤتمر فيينا على عدم الاصرار على خفض الاسعار ، فان اليماني عاد في المؤتمر الى نغمته القديمة مطالبا بخفض الاسعار .

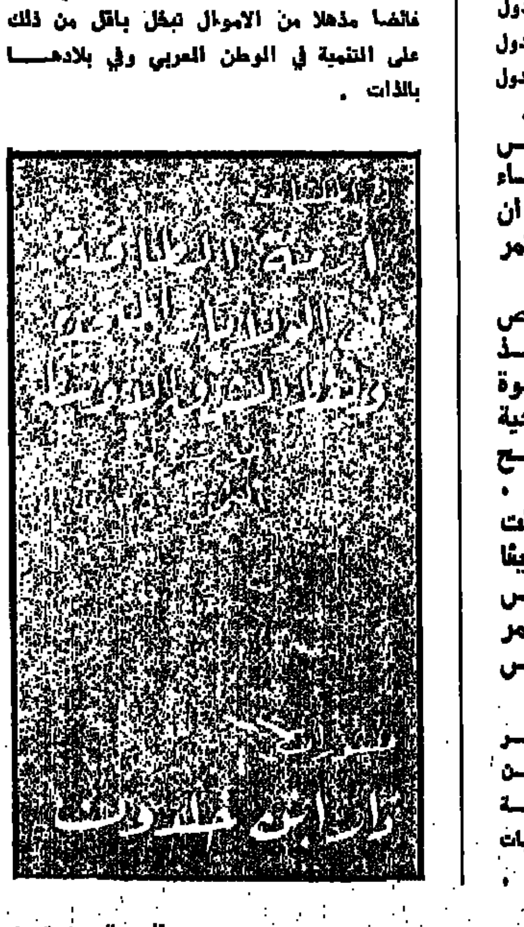
وهذه العودة تؤكد ان ما جرى في مؤتمر فيينا هو تسوية ، وان المستهدف سلفا من مثل هذه التسوية هو الاجراءات الجذرية المؤدية الى تاميم البترول واخضاعه لمتطلبات النمو الوطني ودمجه بالاقتصاد القومي .

ويبقى ان نشير ، على هامش المؤتمر ، الى مسالتين هامتين :

الاولى ان الولايات المتحدة الامريكية ، صاحبة اكبر الشركات النفطية ، استقبلت القرار بسلبية شديدة . واعلن جون سوهيل المدير الاتحادي للطاقة في امريكا ان قرارات الاوبيك هي نوع من — الابتزاز الاقتصادي — ، متناسيا الارباح التي حققتها الشركات ، ومتناسيا ايضا ان الدول المنتجة لا تملك ما تستطيع بواسطته منع الشركات من تحميل المستهلك عبء التكاليف الجديدة .

ثانيا — تمت الموافقة على انشاء مصرف برأسمال ٣٠٠ مليون دولار مخصص للتنمية في دول العالم الثالث . واذا كان هذا العمل يبدو في شكله استجابة ومكافاة للتضامن الذي ابدته دول العالم الثالث، ودول افريقيا خاصة ، للقضية العربية فانه بالواقع اقل مما كان متوقعا خاصة وان الانباء تؤكد ان دولتين نفطيتين ستمنحان الولايات المتحدة قرضا بحوالي ١٢ مليار دولار .

ولكن لا يجب ان نعجب من هذا المبلغ الزهيد المخصص لتنمية العالم الثالث متى علمنا ان الدول الرجعية النفطية والتي تملك فائضا مذهلا من الاموال تبخل باقل من ذلك على التنمية في الوطن العربي وفي بلادها بالذات .



هكذا من الأصل

الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء

قرارات مهمة للمؤتمر الثاني للجبهة

شروط الجبهة للقبول باستفتاء عام في الصحراء

ومعروف ان الجبهة بدات الكفاح المسلح ضد قوات الاستعمار الاسباني الذي يتشبث بالمنطقة بسبب الثروات المعدنية الضخمة الموجودة فيها ، وخاصة الفوسفات ، منذ عام ١٩٧٢ .

المؤتمر استمر من ٢٥ الى ٣١ آب الماضي وحضره ممثلون وممثلات عن كافة التنظيمات الشعبية والفصائل المسلحة ، وكانت الحلقة المركزية التي تركزت حولها المناقشات هي كيفية توفير الشروط الملائمة للنضال العسكري والسياسي وتصعيده في ظل المرحلة الدقيقة، في سبيل انتزاع الاستقلال السياسي والاقتصادي للمنطقة .

البيان السياسي

وتوصل المؤتمر في نهاية مداولاته الى صيغة بيان سياسي وبرنامج للعمل الوطني هدفه الى تحليل الظروف الذاتية والموضوعية للثورة وكيفية صياغة التحالفات في الداخل والخارج.

— وفيما يتعلق بالبيان السياسي ، توصل المؤتمر الى التحليل التالي :

— انطلقت الثورة في ظروف سياسية تسيطر عليها المؤامرات الاستعمارية والرجعية التي كانت تحاول خنق اي محاولة لانشاء تنظيم وطني صحراوي يناضل من اجل الاستقلال.

وفي المجال الاقتصادي ، كان التدهور في الاوضاع المعيشية للسكان هو السمة الغالبة ، بسبب سنوات الجفاف المتتالية وسيطرة الاحتكارات الامبريالية ، وحروب التجويع وارتفاع الاسعار ومحاصرة بعض المناطق ، واغلاق ميادين العمل امام الطبقة العاملة مما زاد من جيوش العاطلين عن العمل .

اما في المجال الاجتماعي ، فقد كانت النعرات القبلية والطائفية والافكار البالية الغيبية ورسوخ الدعايات الاستعمارية في عقول الجماهير هي المسيطرة ، خاصة وان نسبة الامية في البلاد تبلغ ٩٩ في المائة .

وفي ظل هذه الظروف ، انطلقت ثورة ٢٠ ايار معتمدة على القوى الذاتية للشعب . وكان هذا التنظيم يعاني من قلة الاطر والتجربة التنظيمية وصعوبة الانطلاقة وانعدام الظروف الذاتية بين اوساط الجماهير ، ورغم ذلك ، استمر النضال على الاصعدة السياسية والتنظيمية والعسكرية في نفس الوقت ، وتم تحقيق نجاحات مهمة بسبب اعتماد الجبهة على الدعم الجماهيري .

وتبعا لذلك ، استطاعت الثورة القيام بحملة توعية واسعة النطاق ، كان من ثمراتها تحقيق التلاحم بين كافة المناطق ، خصوصا بين منطقتي الجنوب والشمال التي كان يحاول الاستعمار فصلهما . ومما ساعد الثورة على ذلك ، تصاعد القمع الفاشي مما زاد من حدة التناقضات بين الجماهير من جهة والاستعمار من جهة اخرى .

— اما على المستوى التنظيمي ، فقد استطاع تنظيم الجبهة القضاء على الفكر الاقطاعي نسبيا مما فتح المجال واسعا امام الفكر الثوري الصحيح . ويلاحظ المؤتمر بروز [illegible] الجبهة على مستوى تنظيمي واسع على [illegible]

الصعيد الجماهيري .

— وعلى المستوى العسكري ، فقد تطورت العمليات العسكرية بعد ان تحولت عزلة الجناح العسكري في البداية عن شعب الارياف الى التحام ووحدة ، وبذلك قام ثوارنا بضرب غطرسة اسبانيا ، وساهموا كجيش شعبي من تنظيم اهل البوادي تنظيما صحيحا عبر محاولة محو الامية والخدمات الاخرى والتوعية السياسية ، وبعدها امتد العمل العسكري من الارياف الى بعض المراكز العسكرية الحساسة والمحصنة خاصة في القرى ، ثم في المدن . وكان اعتقال القوات الاستعمارية لسبعة من ثوارنا قد برهن للجماهير ان الثورة هي ثورة شعب وليست — تمردا قبليا — كما كان يدعي الاستعمار .

الموقف من المشاريع المطروحة

ووضع المؤتمر بعد ذلك المهام السياسية الملقاة على عاتق الجبهة واهمها : تعميق وتجذير التعبئة واطلاع الجماهير على كل الحقيقة ، وتنظيم الجماهير في اطار الجبهة الشعبية والتنظيمات الجماهيرية التابعة لها، وتقوية الجناح العسكري وتزويده بالفكر الثوري .

اما فيما يتعلق بمؤامرة الاستقلال الداخلي فانه — ايمانا من الجماهير الصحراوية بالحرب الشعبية الطويلة المدى ، يصبح الاستقلال الداخلي مؤامرة استعمارية هادفا من وراء ذلك الى تقديم كسب خادع للجماهير ، فيما الحقيقة انه يريد استمرار السيطرة على خيراتنا الوطنية .

— وفيما يتعلق بالاستفتاء ، فنحن نضع الشروط التالية لقبوله : الاعتراف بانه لا وجود الا لطرفين في النزاع ، الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب من جهة والعدو الاسباني الفاشي من جهة اخرى . وانسحاب الادارة الاسبانية من المنطقة واحلال سلطة وطنية مكانها . وعدم تدخل اي جهة اجنبيه ، وانسحاب القوات الامنيه المرابطة على الحدود وان تؤدى الاستفتاء الى الاستقلال التام باشراف الامم المتحده والجامعة العربية وبضمان سائحه ، واخيرا بوقف نهب الخيرات الوطنيه .

وقد وجه المؤتمر تحية الى الثورة الفلسطينيه واعلن ان منظمه التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، واشاد بالثوره في عمان واليمن الديمقراطية واريتريا وافريقيا .

برنامج العمل الوطني

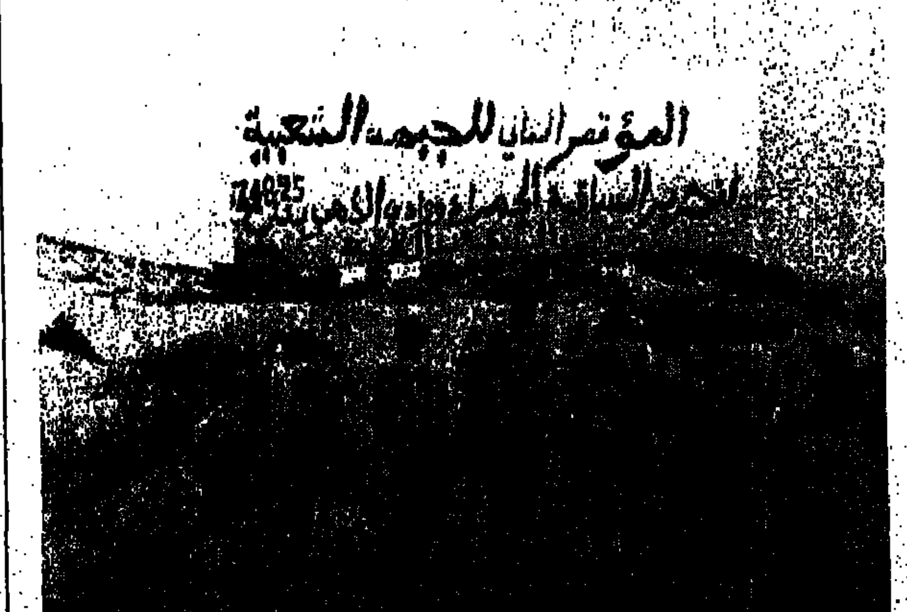
وبصدد برنامج العمل الوطني ، وضع المؤتمر اهدافا مرحليه وبعيده المدى :

— اولا الاهداف المرحلية :

العمل على تسييس الجماهير وتنظيمها وتاطيرها في اطار الجبهة الشعبية ، التعبئة المستمرة للجماهير لجعلها في مستوى كل التطورات ، وتقوية ربط الثورة الشعبية في الساقية الحمراء ووادي الذهب بحلفائها على الصعيد القومي والافريقي والعالمي ، تقوية اجهزة الجبهة الشعبية ... وفي اسرع وقت وعلى الخصوص الاجهزة الحساسة والعمل على توطيد الجبهة الداخلية وجعلها قادرة على مواجهة الاحتمالات ، خلق موازنة على الساحة الوطنية ، وجعل القوى الوطنية والديمقراطية لا سيما في الدول المجاورة امام مسؤولياتها التاريخية في الدفاع عن الثورة الشعبية في الساقية الحمراء ووادي الذهب وضمان استمرارها .

ثانيا — على المستوى البعيد :

التحرير الوطني من كل اشكال الاستعمار وتحقيق استقلال كامل ، وبناء نظام جمهوري وطني يكون للجماهير المشاركة الفعالة فيه ، وخلق الوحدة الوطنية الحقيقية ، وضمان الحريات الاساسية للمواطنين . وبناء اقتصاد وطني متكامل . وتاميم الثروة المعدنية . ونهج سياسة التصنيع . والاهتمام بالتطوير الفلاحي . والاهتمام بالثروة الحيوانية . وضرورة حماية الثروة البحرية . وتوزيع الثروات توزيعا عادلا ومحو الفوارق بين الريف والمدن . والقضاء على كل انواع الاستغلال . وضمان العيش الكريم لكل افراد الشعب . وتوفير المسكن لكل افراد الشعب . وتحقيق كل حقوق المراة السياسية والاجتماعية وفتح المجال امامها . ونهج سياسة تعليم الزامية ومجانية التعليم في كل المراحل بالنسبة لكل فئات الشعب واعتبار ثقافة وطنية قومية وتعريب التعليم في كل المراحل . ومحاربة الامراض وبناء المستشفيات ومجانية التطبيب .





عزل هيلاسيلاسي جزء من المطالب الشعبية

والمطلوب تحقيق اصلاحات جذرية والتحرر من اميركا

اخيرا اسدل الستار على فصل هام من فصول الماساة الاثيوبية وتم عزل الامبراطور هيلا سيلاسي الذي « ربض » على صدور الاثيوبيين عدة عقود من الزمن وجاء هذا العزل بعد تمرد عسكري دام سبعةاشهر وحظي بدعم مختلف فئات السكان واستطاع بهدوء ضرب حاشية الامبراطور وتفكيك الجهاز الحاكم وكسب فئات واسعة من الشعب ضد « ملك الملوك » .

فما هي من البداية قصة هذا التمرد العسكري وكيف وصل الى هذه النهايةوما معنىهذا التغيير الذي حصل اثيوبيا .

هيلاسلاسي سقط قبل ان يسقطوه

لقد غفر الشعب الاثيوبي للحكم الامبراطوري اشياء كثيرة . لكنه لم يستطع ان يغفر له الاهمال المجرم الذي اودى بحياة ما لا يقل عن مئة الف مواطن . غفر الشعب الاثيوبي للحكم العميل عدم اقدامه على محاربة التخلف والجوع ، وعدم اقدامه على فتح المدارس والمستشفيات ، وعدم قطعه العلاقات مع السوق الراسمالية العالمية . وفتحه البلاد اما مالاحتكارات والرساميل الامبركية . ومنحه القواعد للاميركيين والاسرائيليين ، واستعماره لاريتريا ، الخ . تحمل الشعب كل ذلك بصبر وقاومه في الوقت نفسه . لكن الديكتاتورية الامبراطورية الظلامية منعت انتظام هذه المقاومة في حركة جماهيرية منظمة ، او في احزاب ، او حتى في نقابات .

وكاد الامر يستمر كذلك طويلا لو لم تحدث كارثة الجفاف ، ولو لم يكتشف الشعبالاثيوبي ان الحكام كانوا على علم بالجفاف ومخاطره منذ ثلاث سنوات ، وانهم لم يفعلوا شيئا لتلافيه وانقاذ البلاد من كارثة محققة . ووقعت الكارثة وضربت المجاعة القسم الشمالي من البلاد واودت بحياة عشرات الالاف من المواطنين .

عند ذلك لم يكن بالامكان اخفاء الامر ، فطلب الحكم الاثيوبي النجدة من المنظمات الدولية . ومع وصول هذه النجدات لانقاذ ما يمكن انقاذه تبين ان الامبراطور والاقطاع والكنيسة كانوا مهتمين بكل شيء سوى العمل على تلافي الكارثة .

لم تتعاون الحكومة اطلاقا مع بعثات الاغاثة ، وكانت تقفل بعض المخيمات التي يفتحونها ، وتنسف الجسور الموصلة الى المناطق النائية حيث تموت الالاف جوعا ، وتمتنع عن وضع طائرات الهليكوبتر بتصرف البعثات . وفي الوقت نفسه تبين ان الاقطاعيين (الذين يملكون ثلث اراضي البلاد) .. وهم في الوقت نفسه من التجار — كانوا قد خزنوا الحبوب والمواد الغذائية منذ سنتين على الاقل وانهم استغلوا الفرصة لمبادلة هذه المواد بقطع الاراضي التي يملكها الفلاحون . كما تبين ، اكثر من ذلك ، انهم امتنعوا عن ايقاف تصدير مزروعاتهم وبيعها في الخارج ، ولم يبدوا اي اهتمام يذكر بانقاذ الملايين الثلاثة من الاثيوبيين الذين يتضورون جوعا . بعد افتضاح كل هذه الامور لم يعد بالامكان السكوت .

التحركات الشعبية

في مواجهة الاهمال الحكومي المتمادي لكل المطالب الشعبية تحرك المعلمون واعلنوا الاضراب ، تبعهم الطلاب ، وتبعهم عمال المطارات ، واخيرا اعلن الاتحاد العمالي العام الاضراب الرمزي . وكان ذلك اول اضراب عام تعرفه اثيوبيا في تاريخها ، واول تحرك يقوم به هذا الاتحاد النقابي اليميني والمنتسب الى الاتحاد العالمي الذي ترعاه اميركا، والذي يتلقى مساعدات مالية ومهنية من بعض الهيئات الاميركية .

وضعف موقف الحكومة عندما اعلنت الفرقة الثانية في الجيش الاثيوبي المتمركزة في اسمرة تمردها . وتبعها البحارة الذين سيطروا على قاعدة مصاوع البحرية ، وبعدهم تمرد المظليون وسيطروا على قاعدة ديبرزيت والطيارون في العاصمة وغيرها .

وجاءت هذه الاحداث متلاحقة في غضون اسبوع (من ٢١ الى ٢٩ شباط) مما دفع بالحكومة الى الاستقالة واستئذن الامبراطور العسكريين لتاليف حكومة جديدة برئاسةماكنين. وكان هذا الاستئذان اول بادرة ضعف من الامبراطور الذي حاول في البداية قمع التحركاتالشعبية بواسطة الحرسالامبراطوري الخاص .

مع تاليف الحكومة الجديدة تبين أن الامبراطور يحاول استمالة الجيش اليه ليواجه به الحركة الشعبية .

وفعلا حقق الامبراطور قسما من مطالب العسكريين خاصة تلك المتعلقة بزيادة الاجور وبتعديل الدستور ، ولو كان التعديل شكليا الى حد بعيد . لكن خطة الامبراطور احبطت لان التحركات الشعبية لم تترك له فرصة التقاط انفاسه ؛ فبعد الاعلان عن التعديل الدستوري (٥ اذار) بحوالي اسبوع اعلن عشرات الالاف من صغار الكهنة اضرابا احتجاجا على سوء المعاملة التي يلقونها من رؤسائهم في السلك الكهنوتي الذين يرغمونهم على العمل في اراضي الكنيسة) تملك الكنيسة ثلث الاراضي الاثيوبية)لقاء اجر زهيد .

واستمر الطلاب والفلاحون والعمال في الاضراب والتظاهر واصطدموا غير مره بالجيش والشرطة . وطيلة شهر نيسان استمر الطلاب والفلاحون في الاصطدام بقوى الامن . وقامت الجماهير بمبادرات متعددة جذرية من نوع الهجوم علىبعض المخازن الغذائية، والاستيلاء علىالمحاصيل الزراعيةالمخزونة عند الاقطاعيين ويجب الاشارة الى ان الجيش وقوى القمع كانت تتوحد في كل مرة لضرب هذه التحركات الجماهيرية واعتقال المحرضين عليها .

ومنذ تلك الفترة اخذ يتوضح ان ثمة مشروعين يصطدمان بالسلطة الامبراطورية :

المشروع الشعبي الجذري ، والمشروع العسكري الساعي لتغيير اشكالالسيطرة الطبقية دونالمساس بجوهرها . وكان المشروعان يلتقيان عند حد أدنى هو الاطاحة بالامبراطور وحاشيته . ولكن الذي حسم الامر في النهاية هو افتقاد الجماهير لاداة سياسية موحدة تقود نضالاتها وتصل بها الى حد الاطاحة بالحكم في حين أن الجيش تمكن من القيام بذلك لحسابه الخاص .

رغم أن الجيش واجه بالقمع التحركات الجماهيرية فانه ظل حريصا على أن يكون تناقضه الرئيسي مع الامبراطور .

الانقلاب البطيء

مع تشهر ايار كان الجيش قد احكم السيطرة على مرافق هامة في البلاد . واصبح يمارس السلطة الفعلية . وكان لا بد له . والحالة هذه من الانتقال خطوة اخرى الى الامام والاصطدام بالجهاز الحاكم مباشرة .

ومنذ ذلك الوقت توالت الاعتقالات في صفوف الاقطاعيين المؤيدين للامبراطور ولم يسلماحد من الاعتقال بمنفيهم حفيد الامبراطور نفسه .

وبدا العسكريون شيئا فشيئا يمدون صلاحياتهم الى داخل القصر الامبراطوري ويطالبون بتسليم بعض المطلوبين الذين لجاوا الى القصر ، كما عمدوا في ٢٢ تموز الى اقالة وزارة ماكونين وتسليم ميخائيل امر رئاسة الوزارة وعادوا فقبضوا على ماكنن في اول اب واعلنوا عن نيتهم في محاكمته .

وبعد ذلك ، وبسرعه ، اخذوا يوجهون الانتقادات الى الامبراطور نفسه ويكشفون عن مشاركته في بعض الشركات وتسخيره سلطانه لتحقيق ارباح فاحشة هو وافراد اسرته — اخته خاصة — ، ووصلوا الى تاميم قصوره بما فيها القصر الذي سكن فيه وايداع اخته في السجن ، وبداوا يشنون عليه هجوما عنيفا في مختلف اجهزة الاعلام وانتهى بهم الامر الى عزله بعد ان بدات الكنيسة تبرؤها منه .

هذه هي قصة الاشهر الاخيرة التي ادت الى عزل الامبراطور واستدعاء ابنه ليحل محله كملك تشكلي على البلاد بانتظار تعديل الدستور جذريا والغاء الملكية .

وقد اعلن العسكريون عن عزمهم البقاء في السلطة حتى يستتب الامن وتهدا الاحوال .

فكيف ستكون صورة اثيوبيا في ظل الوضع الجديد ؟

اولا — على الصعيد الداخلي ليس من المستبعد ان يقوم العسكريون باصلاح زراعي جزئي يوفر للفلاحين امكانية مواجهة الازمات ، ويوسع السوق الاستهلاكيةالداخلية ويطلق الاقتصاد البورجوازي الاثيوبي .

غير ان المستبعد ، من خلال ممارسة العسكريين خلال هذه الاشهر الاخيرة ، هو ان يلجا هؤلاء الى تغييرات جذرية في البلاد ويستجيبوا لضغط الحركة الشعبية التي تطالبهم بالذهاب بعيدا في ضرب اسس الحكم القديم ورموزه وتحقيق برنامج اصلاحي واسع وفعلا تشير الانباء الاولى من اثيوبيا الى بداية افتراق العسكريين عن التحركات الجماهيرية وبداية الفرز بين المشروعين ، خاصة لدى الحركة الطلابية المنادية ببناء الجمهورية والانعتاق من السيطرة الاميركية .

ثانيا — على صعيد العلاقات مع اريتريا يستبعد ايضا ان يقدم العسكريون على منح اريتريا استقلالها فالرجل القوي بينالعسكريين الجنرال اندوم اريتري الاصل وقد قام مؤخرا بجولة في اريتريا احاطتها الدعاية الرسمية باهتمام بالغ وقد قوبل بالترحاب من قبل رجعيي المنطقة وبعض المستوطنين الاريتريين الذين يحلمون بالتحول الى قوة ثالثة تحكم اريتريا . وجدير بالذكر ان الجنرال اندوم لم يرد على ذكر استقلال اريتريا خلال زيارته .

ولذلك تلجأ الحركة الوطنية في اريتريا الان الى توحيد صفوفها ورفع مستواها النضالي والكفاحي باتجاه فرض أمر واقع على الحكم الجديد وانتزاع الاعتراف بشرعية تمثيلها لشعب اريتريا العربي انتزاعا .

ثالثا — على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية ، من غير المنتظر ان تقدم الحكومة الجديده على الغاء القواعد العسكريه الاميركية في البلاد وقطع الصلات مع الولايات المتحدة اقتصاديا وسياسيا . بل ان « تحديث» الارتباط باميركا هو المتوقع .

والامر بالنسبة للعلاقة مع الصومال ، ذات النظام التقدمي الوثيق الصلة بالدول الاشتراكية ، محكوم بنوعية علاقة الحبشة باميركا . فاذا استمرت علاقة التبعية كما هو متوقع لا بد وان تستمر الحبشة في توتير الاوضاع حول اقليم اوغادين الصومالي الذي تحتله . والجدير بالذكر ان الجنرال اندوم صاحب ماض في العداء للصومال وقد كان ينوب في السابق قيادة هجوم عسكري عليها .

رابعا — لا يجوز باي حال من الاحوال التقليل من اهمية التغييرات في الحبشة ولا بالاثار التي سوف تتركها على مستقبل البلاد .

فالجيش حاول في السابق الانقلاب على الامبراطور غير مرة لكنه لم ينجح وان كان نجح هذه المرة فبفضل الدعم الشعبي الواسع الذي لقيه هذا المشروع .

والجماهير التي قدمت الدعم لقلب الامبراطور ستصل في نهاية الامر الى ادراك التعارض بين مصالحها الفعلية وبين السياسة التي يرجح ان يسلكها العسكريون .

والكلمة الاخيرة التي لا بد منها هي ان المجموعة العسكية ليست خلوا من التناقض فثمة انباء تؤكد ان بين الضباط مجموعات اكثر التصاقا بالحركة الشعبية وبرنامجها وليس من المستبعد ان يتحرك هؤلاء لحسابهم الخاص .

خلاصة القول أن التغيير الأخير في الحبشةمهما بدا جزئيا وحائزا على رضى الامبرياليين فانه يشكل في الواقع خروجا للحبشة من عهود الظلام والجاهلية ويفتح باب التغيير الجذري اكثر من أي وقت مضى .

ملحمة النضال مستمرة

قفزة نوعية في استراتيجية الثوار الفيتناميين العسكرية

قوات سايغون .. قريبا في مزبلة التاريخ

جسور النضال التي يعبر عليها الثوار الفيتناميون طريقهم نحو الحياة الجديدة .. لم تنقطع ولن تنقطع قبل ان يحققوا اهدافهم في التراب الفيتنامي بالعرق والدماء توحيد الوطن الفيتنامي ومزج الاشتراكية الثورية .

● ففي شمال البلاد ، يستمر العمل بوتيرة متصاعدة لاعادة بناء ما خربته الة الدمار الامبريالية الامريكية ، والذهول الذي اصاب الامبرياليين من جراء الصلابة القتالية للثوار يكرر مرة اخرى وهم يشاهدون اعمدة المصانع ترتفع بسرعة اقرب الى المعجزة في فيتنام الديمقراطية ، والطرقات والمزارع والمساكن تجد طريقها نحو التنفيذ في كل يوم بل وكل ساعة .

● وفي الجنوب ، يتابع الثوار ملحمة النضال بوجهية : تحطيم الة الحرب التي خلفتها الامبريالية وراءها في سايغون وتحرير ما تبقى من المناطق الفيتنامية من ايدي العملاء ، والبناء الاقتصادي المترافق مع توحيد المناطق المحررة في الجنوب مع الدولة الاشتراكية في الشمال ، وذلك بعد ان تبين ان عصابة نغوين فان ثيو السايغونية غير قادرة على الوقوف لمجابهة سياسية مع الثوار ، وقد اعلنت تكرارا رفضها تنفيذ بنود اتفاقات السلام في باريس .

الثوار يحققون انتصارات باهرة

وفي الشهور القليلة الماضية ، تميز الكفاح المسلح الذي يشنه الثوار الفيتناميون بقفزة نوعية قلبت ميزان القوى العسكري في الجنوب راسا على عقب ، ورسمت افاقا جديدة لمسيرة الملحمة النضالية . كيف ؟

ان المعارك التي خاضها الثوار الفيتناميون خلال هذه الفترة قد تركزت اساسا في منطقة ساحلية مكتظة بالسكان ، تقع الى الجنوب الغربي من دانانغ . وكانت عصابة سايغون قد حاولت ان تطبق تكتيكا جديدا في هذه المنطقة مؤداه ان تجبر عشرات الالاف من اللاجئين على الاقامة في هذه المنطقة لعلمها ان الثوار الفيتناميين لا يضربون المدنيين ، وبذلك تتمكن عصابة سايغون من الاحتماء خلف هذا الحاجز المدني .

ولكن ما حدث كان معاكسا تماما لهذا التكتيك . فقد تمكنت جبهة التحرير الوطني الفيتنامية من اقامة اوثق الصلات مع هؤلاء اللاجئين ، وانضمت قطاعات واسعة منهم الى الثوار . ومن ثم بدات الجبهة بشن هجمات واسعة النطاق على القوات العميلة. وتعترف مجلة — نيوزويك — الاميركية بان خسائر القوات السايغونية كانت ضخمة للغاية .

اما التكتيك العسكري الجديد الذي يتبعه الثوار الفيتناميون فهو يتلخص بالتالي :

اولا : اختيار ساحات القتال التي يريدون .

ثانيا : تركيز القوات الثورية في منطقة معينة والتنسيق بينها بشكل كامل ، وتكثيف تواجد الثوار في تلك المنطقة ، ثم المبادأة بالهجوم الشامل ، على ان يتبع ذلك انتقال الى منطقة اخرى بنفس الكثافة .

ثالثا : بدا الثوار باستخدام الاسلحة الثقيلة مثل ، مدافع عيار ١٢٠ ميليمتر والصواريخ الثقيلة لدك معاقل العصابات السايغونية .

رابعا : ايقاع افدح الخسائر بالقوات المعادية بشريا واقتصاديا ، خاصة وان النظام السايغوني العميل يعاني من ازمات اقتصادية واجتماعية خانقة .

هل نحن عشية الهجوم الشامل ؟

ويبدو حتى الان ان هذا التكتيك قد حقق نجاحات باهرة باعتراف اجهزة الاعلام البورجوازية وعصابة سايغون نفسها . فقد اعترفت حكومة ثيو ان خسائرها خلال اسابيع معدودات قد بلغت الف قتيل و ٣ الاف جريح والف مفقود — وهو التعبير الملطف لكلمة اسير — ، كما اعترف العملاء كذلك بان اسلوب توطين اللاجئين — كجدار ضد الثورة — قد انهار باكمله .

يضاف الى ذلك ، ان الثوار الفيتناميين حرروا قبل اسبوعين عاصمتين اقليميتين ، وهذا بحد ذاته يعتبر تطورا في غاية الاهمية ، خاصة وانه من المعروف ان المرحلة الاخيرة من حرب التحرير الشعبية تتضمن تحرير المدن ، وهي المرحلة التي يصفها ويلفريد بورشيت بانها من اصعب وادق فترات النضال .

فهل يعني ذلك ان قوات جبهة التحرير الوطني الفيتنامية تتاهب الى شن هجوم شامل في كافة المناطق الجنوبية ؟ المراقبون لا يستبعدون ذلك . . . واذا ما حدث هذا اليوم فلن يكون من الصعب على الثوار ان يدمروا ما تبقى من بقايا الامبريالية في الجنوب .. تمهيدا لرميها في مزبلة التاريخ .

تظاهرات عارمة ضد عصابة ثيو

هذا فيما يتعلق بالناحية العسكرية ، اما في الجانب السياسي ، فيعاني حكم ثيو من ازمة حادة في المناطق التي لا زال يمارس سيطرته عليها وقد سمح بتفجير الطائرة المدنية من قبل ضابط سابق حوثي وهو الحادث الذي اودى بحياة اكثر من ٧٠ مدنيا بالكشف عن المصاعب .

ومن مظاهر المتاعب السايغونية التظاهرات ضد الفساد التي تعم المدن منذ عشرة ايام والتي تحرق فيها احراق دمى تمثل المسؤولين السايغونيين الحوثيين وكان منظمو هذه التظاهرات قد وزعوا بيانا ضد الفساد والقمع وحجز الحريات الشخصية وقد وقع ٣٠٠ [illegible] دين مسيحي على هذا البيان .

ومن جهتهم يستمر البوذيون في نشاطهم المعادي لحكم ثيو وبالبون ، مع المبعد بتطبيق اتفاقية باريس الذي لا زال حكم ثيو يصر على عدم تطبيقها .

والجدير بالذكر ان الحكم السايغوني قد فقد سيطرته [illegible] بصورة متسارعة [illegible] مكل معارض [illegible] ، حتى انه وجد في رجال الدين ، من مسيحيين وبوذيين ، وفي اعمالهم ، مؤامرة شيوعية لقلب نظام الحكم .

ونقلت الانباء الاخيرة من هانوي وفيتنام الجنوبية توقعات شبه مؤكدة يعلنها الثوار ويفيد ان الاميركيين عازمون على التخلص من حكم ثيو واستبداله بعدما بان لهم افلاسه على كافة المستويات .

« دمى الامبريالية في سايغون » :

الارتزاق .. العمالة .. الفساد : بالارقام

الفضائح تعشش بين قوات سايغون

كشف النقاب في الاونة الاخيرة عن الفضائح التي تعشش بين قوات سايغون العميلة . والتي تكشف بجدارة القناع : المرتزقة والعميلة والدمى الامبريالية .

ويتضمن التقرير ما يلي :

— تبين ان الدافع الاساسي الذي حدا بقوات سايغون للدفاع عن بلدة — هواك نان — غير المهمة استراتيجيا هو .. المال . ذلك ان القوات العميلة تقوم بقبض الرشوات والخوات من سكان البلدة ، كما انها [illegible] في الشهور الاخيرة بازاحة التجار و[illegible] كبار النشاط التسهيم الى تجار .

— يرفض طيارو الهليوكبتير انتشال العسكر الجرحى من ساحة المعركة الا مقابل اجر . والتسعيرة واضحة ولا تقبل الجدل . فمقابل انتشال جندي يجب ان يدفع هذا الاخير ٨ دولارات . اما الضابط فتسعيرته اعلى ، اذ يترتب عليه ان يدفع بين ١٦ و ٢٥ دولارا ... والا فان الجرحى يتعرضون لخطر الموت اذا هم رفضوا الصفقة .

— يرفض ضباط مواقع المدفعية تلبية نداءات المواقع الاخرى بتامين تغطية المدفعية الا اذا تم الاتفاق على السعر وهو دولار او دولارين مقابل كل طلقة مدفعية .

— تحولت الطائرات العسكرية الناقلة الى طائرات نقل مدنية ، وهذا ما جدا بشركة [illegible]

[illegible]

يبقى ان التقرير [illegible] الى رئيس عصابة سايغون [illegible] الذي هو نفسه [illegible] ضخمة وتهريب اموال الى البنوك السويسرية .

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية

– ١٠ –

المادية التاريخية :

الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي

نبدا في هذا العدد بنشر المواد المتعلقة بالمادية التاريخية في برنامج التثقيف الشعبي للحزب الشيوعي الكوبي .

لا يتحدد وضع البشر بوعيهم . بل بالعكس فان الوضع الاجتماعي هو الذي يحدد الوعي .

تشكل هذه الموضوعة نقطةانطلاق المادية التاريخية او المفهوم المادي للتاريخ الذي صاغه ماركس في المقدمة الشهيرة لكتابه « اسهام في نقد الاقتصاد السياسي » (١٨٥٩).

كان العلم التاريخي الجديد نتاج ابحاث مطولة قام بها ماركس وانغلز وتوصلا بطرق مختلفة الى النتائج عينها . يخضع التطور الاجتماعي والتاريخي لقوانين موضوعية ناتجة عن الشروط المادية الاجتماعية نفسها والافكار والمؤسسات السياسية والاجتماعية لا تشكل السبب الاصلي والحاسم . بل هي الانعكاس ، في وعي البشر . للشروط المادية للوجود الاجتماعي — ان هذا المبدا محدد في الكتابات الاساسية لمؤسسي الماركسية .

باشر ماركس وانغلز بصياغة المفهوم الجديد للتاريخ اساسا في « الايديولوجية الالمانية » (١٨٤٥) ووجد هذا المفهوم تطبيقا له في بؤس الفلسفة ١٨٤٧ والبيان الشيوعي ١٨٤٨ وصراع الطبقات في فرنسا و ١٨ برومير ، لويس بونابارت ، ١٨٥٣ الخ ..

يشكل المفهوم المادي للتاريخ النظرية العلمية الوحيدة التي تقدم تفسيرا صحيحا للتطور الاجتماعي ، للانتقال من نظام اقتصادي الى اخر . وهي تقدم وسيلة علمية للتحليل الصحيح للظواهر الاجتماعية ،كتاريخ كل بلد وكل الشعوب .

وبفضل المادية التاريخية كفت الاشتراكية عن كونها طوباوية لتتحول الى علم . وانتقلت من ميدان الحلم الى ميدان الواقع وظهرت كحقيقة ناصعة .

المادية التاريخية والمثالية التاريخية

تختلف المفاهيم الفلسفية بصدد ما اذا كان الواقع هو الذي يحدد الوعي ام العكس .

تعتبر المادية ان الواقع الموضوعي الفعلي ، الطبيعة التي تحددها كمادة لها ، مستقلة عن الوعي والاحاسيس الانسانية . وبالتالي فان الفكر ، والاراء والوعي هي نتاج للمادة وانعكاس لها . بهذا القدر او ذاك .

من هذا المنظور فالعالم والطبيعة سابقان على الوعي والعكس .

اما بالنسبة للمثالية فالاراء والفكر — اي الوعي — تسبق ما اسميناه المادة وتنتج عنه . حسب هذا المفهوم ينبثق العالم من الارادة او الذكاء الموجود خارج العالم . والاشياء لا تكون موجودة الا في الاحاسيس والتجربة الانسانية ، فالواقع الموضوعي ينشا ويتطور بالعلاقة مع الفكرة ، والفكرة هي التي تحدد هذا الواقع .

تستند المادية الى العلم وتتطور معه ، اما المثالية فتفترض مفهوما صوفيا وتبقى على هامش العلم .

ماركس وانغلز اللذان طبقا المادية على دراسة العلاقة بين الواقع والوعي توصلا الى خلاصة مؤداها ان الواقع الاجتماعي ، اي الظروف المادية الاجتماعية تحدد الوعي الاجتماعي (الاراء السياسية ،مفهوم الحق ، الفن ، الفلسفة ، الدين ، الايديولوجية) .

لم يطبق ماركس وانغلز ميكانيكيا على دراسة المجتمع القوانين المستنتجة من دراسة الطبيعة ، رغم ان المجتمع الانساني جزء لا يتجزا من الطبيعة . فالطبيعة محكومة بقوى عمياء ، عفوية ، غير واعية في حين ان المجتمع مؤلف من بشر يملكون وعيا وارادة وذكاء . ان قوانين الطبيعة مشروطة بظواهر عفوية في حين ان التطور الاجتماعي مرتبط بالانسان .

يستنتج المثاليون خطا ان البشر يقررون تاريخهم حسب رغبتهم الحرة وهم يقتنعون بأن المجتمع البشري ، تخلص من المشاعية البدائية بفضل القرار الذكي لبعض الافراد ، وان فترة العبودية هي نتاج ارادةشخصية وان الاقطاعية عائدة الى راي بعض الاشخاص . وان الراسمالية هي تطبيق لتصميم صاغه ذكاء خارق .

لا يصمد اي من هذه الادعاءات للتحليل . لماذا اتخذ هؤلاء الافراد هذه القرارات وليس غيرها ؟ لماذا صاغوا وطبقوا هذا التصميم او ذاك؟ ما الذي يحدد ارادتهم ؟ هذه كلها اسئلة تبقى بلا جواب اذا انطلقنا من هذا التحليل المثالي .

ان البشر ، الجماهير ، الشعوب هم بالطبع صانعو التحول التاريخي والتطور الاجتماعي غير ان التحول والتطور محكومان بقوانين اجتماعية موضوعية نابعة من الشروط المادية لوجود المجتمع [illegible] .

وقد برهن ماركس وانغلز بتحليلهما لقوانين التطور الاجتماعي ، على الضرورة التاريخية للشيوعية ، وللوصول الى هذا الهدف من المؤكد ان دور الجماهير حاسم ولهذا فقد وضعا في متناول الطبقة العاملة وعمال العالم اجمع النظرية العلمية التي ستسمح لهم بالانتصار ..

بقية موضوع صفحة (٤)

ثانيا : لا تزال هذه الحركة ملتقىلتيارين داخل الطائفة الشيعية . التيار الاول يمثل مصالح البرجوازيةالشيعية الناميه (التي جنت اموالها من الهجرة بشكل خاص) وعددا منمشاريع الوجهاء والزعماء الذين يصطدمون باحتكار البيت الاسعديللقيادة السياسية . هذا التيار يسعى للانخراط في التركيبة الراهنة للمجتمعالبرجوازي — الطائفي . يسعى لنيل الاعتراف به رسميا كجزء منالبرجوازية وكشريك في مؤسسات الحكم الطائفية . انه يحاول ان يحققما حققته الزعامات والبرجوازية السنية بعد الحرب الاهلية عام ١٩٥٨من تكريس الاعتراف بها شريكا اقتصاديا وسياسيا للبراجوازيةالمسيحية . هذا هو التيار الذي يشد نحو الحوار . وهو التيار الذييحسبحسابات ((وزن الشيعة)) و ((نسبة الوظائف)) ، والذي يتافف منالنضالات الجماهيرية ، أو هو يسعى الى تحقيق اهدافها الخاصة ((علىظهر)) نضالات أكثرية الشيعة .

اما التيار الثاني ، فهو الممثللاكثرية الشيعة منابناء ريفالمقهورين وعمال وفلاحين وكسبة وحرفيين ،ورجال دين يتحسسون مشاكلالشعب والامه وتطلعاته . وهو التيار الذيتلتقي مصالحه التقاء عضويا مع مصالح الفئات المحرومة من كافةالمناطق والطوائف . وهو الذي يشكل اللجوء الى اساليبالنضال الجماهيريةالنهج الوحيد القادر على انتزاع مطالبه وتحقيق تطلعاته .

وليس صدفة على كل حال ، انيكون لكلا التيارين رؤية لتراثالشيعة فالاول يظهر ذلك الجانب من التراثالذي يغلب عليه « تعذيب النفس » و « الاعتكاف » و « الشهادة » .فيما يستنهض الاخر التراث الشيعي بوصفه « ايديولوجية التغيير الثوريفي الاسلام » — على حد تعبير السيد الامام موسى الصدر .

كما انه ليس من قبيل الصدفة انينبري البعض الى « نظريات »التضليل التي تتحدث عن « طبقة الشيعة »،فتخلط عباس بدباس — كعادتها — وسعى لاقناععامل التنظيفاتومزارعالتبغ المفقر بانه ينتمي الى الطبقة نفسها التي ينتمي اليها الرئيس كاملالاسعد وعلي الجمال وجو حمود .

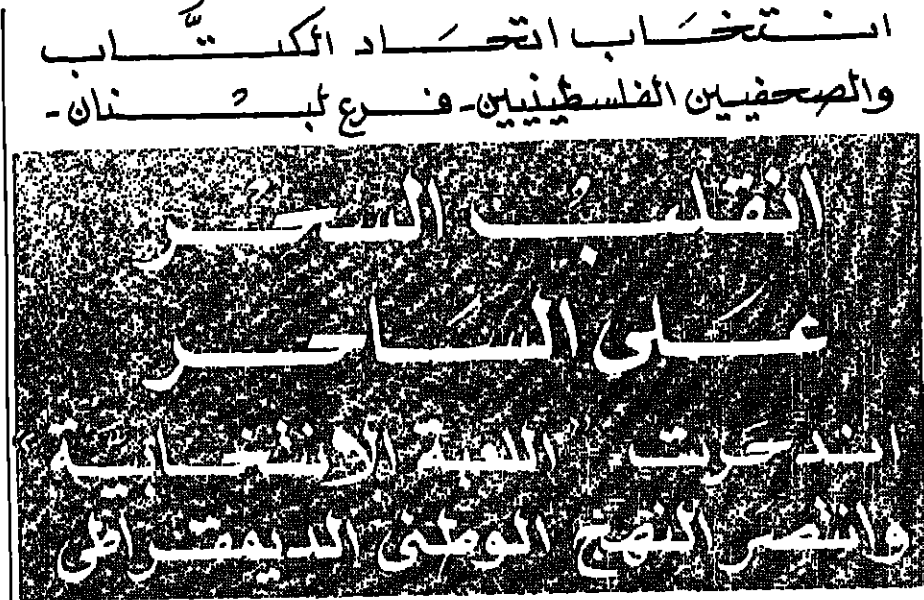
ان اكثرية الشيعة لن تسمح بانيتسلق على نضالها حفنة من البرجوازيين والوجهاء وطالبيالزعامةليحسنوا شراكتهم مع باقي اطراف البرجوازية والاقطاع السياسي علىحساب السواد الاعظم من ابناء طائفتهم .

ثالثا ، لقد خطت حركة المطالبةبحقوق الشيعة خطوة نحو اليسار . يبقى على اليسار ان يخطو خطواتعديدة نحوها .

ان تنفيذ قرارات الاجتماع الاخيرللمجلس الشيعي الاعلى في اللجوء الى اساليب النضال الجماهيري ،ومايستتبعه حكما من تحالف وتنسيق وثيقين مع الحركة العمالية والشعبيةيشكل زخما جديدا رائعا للنضال المطلبي والاجتماعي يمكنه من تحقيققفزة نوعية بالقياس الى وضعه السابق . فمع كل ايجابيات نضالاتالاعوام الماضية ، بقيت هذهالنضالات مجزاة الى حد كبير ، الامر الذي سمحبأن يختزلالنضال ضدالغلاء والاحتكار بالحركة النقابية والطبقة العاملة ،ثم ان يعود فيقتصر على النضال ضد الصرف الكيفي بمعزل عن المشاركةالايجابية للعمالالزراعيين والمزارعين والفلاحين والحرفيينوباقي المتضررينمن نظام اليمين والسمسرة .

ان اسهام حركة المطالبة بحقوقالشيعة في النضالات المطلبية والاجتماعية — بوصفها جزءا عضويامن حركة المحرومين في كل المناطق والطوائف — يسمح بوحدة اكبربين كافة قطاعات الحركة الشعبية كما يسمح باللجوء اخيرا الىسلسلةنضالات يكون تتويجها الاضراب الشعبي الشامل ، اعلى شكللاحتجاج والضغط لكافة المحرومين طائفيا واجتماعيا .

استخاب اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين - فرع لبنان -



في ١٥ ايلول الحاري جرت انتخابات فرع لبنان لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وقد شهدت الفترة التي سبقت الانتخابات وتخللتها صراعا ملموسا بين خطين داخل الاتحاد ، خط الالتزام بالثورة والبرنامج السياسي الذي اقره المجلس الوطني في دورته الاخيره ، وخط التخلي عن الثورة ، ورفض الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

لائحة موحدة

لقد انتهى الحوار الذي ظل دائرا حتى عشية الانتخابات بين القوى والمنظمات الممثلة في الجمعية العمومية على الاتفاق على لائحة موحدة تشكل على النحو التالي : (٤) فتح ، (١) الديمقراطية ، (١) شعبية ، (١) قيادة عامة ، (١) صاعقة ، (١) عربية ، (٢) مستقلين ، احدهما مرشحه الجبهة الديمقراطية . كذلك تم الاتفاق على ٢٧ مندوبا للمؤتمر بنسب تعكس حجم القوى داخل الجمعية العمومية، وبذلك حصلت — فتح — على العدد الاكبر تليها الديمقراطية ، الامر الذي اغاظ اولئك الذين كانوا يعدون الخطط لاسقاط اللائحة الموحدة ، كتعبير عن عدائهم لابسط اشكال الوحدة الوطنية . وابرز دليل على ذلك المقالات التي نشرت بعد الانتخابات في كل من — بيروت — والى الامام — و النداء العربي — ، والتعليق الذي كتبه السيد احمد سليمان في جريدة — اللواء — . فجميعهم — ردحوا — للجبهة الديمقراطية —واتهموها— باسقاط المرشحين من خارج اللائحة الموحدة عن طريق حجب الاصوات عنهم .

وفي الحقيقة هذا شرف لا ندعيه . و"تهمة" لا ننكرها . فالذين ساهموا في اسقاط الذين حاولوا شق اللائحة الموحدة ، بدعم من زمرة "رفض الحقوق الوطنية" هم كثيرون ، ولم يكن بمقدور الجبهة الديمقراطية وحدها ان تسقط هذا او ذاك لولا تسابق العناصر الوطنية الملتزمة بالخط الوطني والديمقراطي في المحافظة على اللائحة الموحدة .

سقوط - "اللعبة الانتخابية" .

لقد اتضح من نتائج الانتخابات ان زمرة "رفض الحقوق الوطنية" حجبت كل اصواتها عن مرشحي الجبهة الديمقراطية سواء للجنة الفرع او للمؤتمر ، كذلك حجبت اصواتها عن عدد من الكتاب والصحفيين البارزين منهم على سبيل المثال : شفيق الحوت ، بلال الحسن ، احمد الازهري ، سعيد جواد .. الخ وذلك لاسقاطهم ، بينما اعطت اصواتها لاسماء غير معروفة في المجال الصحفي ، فعلى سبيل المثال نال السيد علي إسحاق — مندوب القيادة العامة — ١١٣ ، صوتا علما بان — للقيادة العامة — في الجمعية العمومية ٧ اعضاء فقط لا غير . بينما نال شفيق الحوت ١١١ وبلال الحسن ٨٦ ، وكذلك نال مرشح الجبهة الديمقراطية للجنة الفرع ٨٢ صوتا ، فعلى ماذا تدل هذه الارقام ؟

انها تدل بوضوح على ان درجة العداء لدى زمرة "رفض الحقوق الوطنية"، للخط الوطني والديمقراطي في الثورة ليس لها حدود ، وانها مستعدة ان تسلك شتى الطرق بما في ذلك شق الموقف الموحد من اجل الاساءة الى الثورة وقيادتها .

لقد اسقطت نتائج الانتخابات "اللعبة الانتخابية"، التي غطست فيها هذه الزمرة حتى اذانها .

مدلول الاصوات التي نالها مرشحو الديمقراطية

ان الاصوات التي نالها مرشحو الجبهة الديمقراطية وادت الى نجاحهم في امانة الفرع والمؤتمر تدل بوضوح ان الاتجاه الوطني والديمقراطي داخل اتحاد الكتاب والصحافيين تمكن من احباط مخطط زمرة "الرفض" ، ولعبتهم الانتخابية باسلوب التشطيب الذي اتبعوه ، ظنا منهم انهم سيقطفون النتائج ويسقطون اللائحة الموحدة . غير ان النتائج فاجاتهم بانتصار النهج الوطني والديمقراطي .

لماذا لم تسحب الديمقراطية باقي مرشحيها ؟

اما لماذا لم تسحب الجبهة الديمقراطية مرشحيها من خارج اللائحة الموحدة ، فذلك لانها اشترطت سحب جميع المرشحين من خارج اللائحة لتجري الانتخابات على اساس اللائحة الموحدة التي تضم ١١ عضوا لامانة الفرع و ٣٧ عضوا للمؤتمر . وعندما رفضت زمرة — رفض الحقوق الوطنيه — سحب مرشحيها ، كان بقاء مرشحي الديمقراطية من خارج اللائحة الموحدة وهذا ما وقع فعلا .

ملاحظة اخيرة

١ — لقد قبلت الجبهة الديمقراطية باللائحة الموحدة بعد حوار طويل مع حركة فتح ، ومع الاخرين علما بان هذه اللائحة لا تعكس موازين القوى الفعلية في الجمعية العمومية — فللقيادة العامة — ٧ اعضاء ، ولجبهة التحرير العربية ١٠ وللشعبية ٢١ ومع ذلك فقد ارسلت كل من هذه المنظمات مندوبا للجنة الفرع ، بينما للجبهة الديمقراطية اكثر من ٥٥ عضوا في الجمعية العمومية ومع ذلك فقد وافقت على ان تمثل بعضو واحد ومستقل ترشحه الجبهة.

٢ — كانت الجبهة الديمقراطية قد اقترحت ان تكون اغلبية امانة الفرع من الكتاب والصحفيين البارزين ، الملتزمين بالثورة وبالنضال الوطني للشعب الفلسطيني باعتبار ان الاتحاد قاعدة من قواعد الثورة ، وباعتبار ان الجمعية العمومية تضم هذه الاغلبية .

٣ — اثبتت نتائج الانتخابات ان الذين يقومون بنشاط محموم ضد نضال الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره واقامة سلطته الوطنيه المستقلة (بحجة ان الثورة تنتهي عندما تتحول الى سلطة) يعملون بحماس لا حد له لاستلام "سلطة نقابية" وصفها احد الزملاء اثناء سير الانتخابات ، بانها اداتهم التي يحاولون من خلالها مقاومة اهداف الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية المستقلة .

٤ — على امانة الفرع المنتخبة ان تتحقق من عضوية عدد كبير مارسوا حق الانتخاب ، وعن مدى علاقتهم بالعمل الصحفي الذي يخولهم حق الانتساب الى اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وان تعيد الاعتبار للاتحاد بعد الاساءة البالغة التي لحقته من جراء قرار الامانة العامة برفض عضوية عدد كبير من الكتاب والصحفيين البارزين الذين اسهموا ولا زالوا باقلامهم وبكل طاقاتهم في بناء الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية .

بين الثلاثة ملايين للمقاومة والثلاثمائة مليون للاردن ؟..
.. هل صحيح ان العراق اقرض الاردن ٣٠٠ مليون دولار ؟

منذ اكثر من خمسة ايام نشرت احدى الصحف الكويتية (جريدة الوطن) ؛ نبأ عن ان العراق يفكر في تقديم قرض الى الاردن بقيمة ٣٠٠ مليون دولار .. واضافت الصحيفة الكويتية ان هذا القرار يدخل في نطاق سياسة الانفتاح التي يتبعها العراق تجاه مختلف الدول العربية بغض النظر عن نظام الحكم فيها (!) . كما انه ياتي بعد الوساطة التي قام بها الملك حسين بناء على طلب بغداد بين العراق وايران حول مشكلات شط العرب .. وتزعم الصحيفة الكويتية ان الملك حسين قد نجح جزئيا في وساطته خلال الزيارة التي قام بها الى طهران في الشهر الماضي .

وبعد مرور اكثر من خمسة ايام على نشر هذا الخبر في الصحيفة الكويتية ، فانه لم يصدر اي تكذيب له من اي مسؤول عراقي . فهل معنى ذلك ان الخبر صحيح ، خاصة وان الصحيفة المذكورة مؤيدة لمواقف العراق ؟

واذا صح الخبر ، فانه يعني ان الحكم العراقي يسير في خط معاكس للمهمات الوطنية المطلوبة في هذه الفترة على صعيد التضامن مع المقاومة الفلسطينية تضامنا فعليا لا لفظيا .. وهذا التضامن يتطلب بالدرجة الاولى محاصرة النظام الهاشمي بحل معاونته واقراضه وقطع العلاقات معه ، وادانة مواقفه وسياسته الرامية الى اقتناص حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية . هذا هو مقياس التضامن السياسي مع المقاومة الفلسطينية .

واذا صح هذا الخبر — ايضا — عن القرض العراقي للاردن ، فهذا يعني ان المبلغ الزهيد البسيط الذي اعلن هذا الاسبوع عن تقديمه لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو ثلاثة ملايين دولار فقط يقابله قرض بمبلغ ضخم هو ثلاثمائة مليون دولار للنظام الهاشمي العميل ؟

[illegible] هل تنشر الصحيفة الكويتية عن القرض العراقي للاردن [illegible]

بيان صادر عن الاحزاب والحركات الثورية في اوروبا واسيا وامريكا اللاتينية تضامنا مع الثورة الفلسطينية مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسلطة الوطنية والحرية للمناضلين المعتقلين وعلى راسهم عمر قاسم عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية .
— ٢٢ حزبا ومنظمة تقدمية تندد بالارهاب الاسرائيلي والهاشمي .
— عشرة الاف مواطن فرنسي يستنكرون المؤامرات القذرة ضد شعب فلسطين ويعلنون تضامنهم مع نضاله لانتزاع تقرير المصير واقامة السلطة الوطنية .

اعلن ١٨ حزبا شيوعيا ينتمون الى١٨ بلدا وثلاث منظمات وطنيه وتقدمية عن تضامنها مع نضال الشعب الفلسطيني لانتزاع حقوقه المشروعة وعلى راسها حقه في تقرير المصير وبعث فلسطين المناضلة من جديد .

واستنكرت هذه الاحزاب الارهاب الاسرائيلي والهاشمي ضد مناضلي الشعب الفلسطيني الرازحين تحت الاحتلال وداخل الاردن . جاء ذلك في البرقية التي بعثتها هذه الاحزاب الى كل من سفارتي الاردن واسرائيل في باريس. وكانت هذه الاحزاب قد وقعت البرقيه اثناء العيد السنوي لصحيفة — اللومانيته — الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي الذي استمر يومي ٧ — ٨ من ايلول الجاري ، كما وقع اكثر من عشرة الاف مواطن فرنسي حضروا العيد عريضة مماثلة هذا وقد ارسلت هاتين البرقيتين الى كل من :

١ — الصليب الاحمر الدولي — جنيف .
٢ — لجنة حقوق الانسان — جنيف .
٣ — السكرتير العام للامم المتحده

نحن الموقعون على هذا البيان نستنكر بشدة كافة الاجراءات البربرية لحكومتي اسرائيل والاردن ، تجاه شعب فلسطين ومناضلية الوطنيين ، ونطالب بالافراج الفوري عن كافة المناضلين في سجون اسرائيل وعلى راسهم المناضل عمر قاسم عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية والمناضلين سليمان نجاب ، حسين حداد ورفاقهم الاخرين ، كما ونطالب بالافراج الفوري عن المناضل سعيد عابدين ورفاقه في السجون الهاشمية ونطالب ايضا باقرار الحقوق الوطنية الراهنة لشعب فلسطين معبرا عنها ببرنامج النقاط العشر .

الاحزاب والمنظمات الموقعة على البرقية :

١ — الحزب الشيوعي الفرنسي .
٢ — الحزب الشيوعي الاردني .
٣ — الحزب الشيوعي الهندي .
٤ — الحزب الشيوعي في الاورغواي .
٥ — الحزب الشيوعي اليوناني .
٦ — الجبهة الوطنية المتحدة في كمبوديا .
٧ — الحزب الشيوعي الكوبي .
٨ — حزب الطليعة الاشتراكي في الجزائر .
٩ — الحزب الشيوعي البرتغالي .
١٠ — الحزب الشيوعي الرينيولي .
١١ — الاتحاد العام لطلبة لاوس .
١٢ — الحزب الشيوعي السوري .
١٣ — الحزب الشيوعي الالماني .
١٤ — الاتحاد الوطني للقوى الشعبية
١٥ — الحزب الشيوعي اللبناني .
١٦ — الحزب الشيوعي الانكليزي .
١٧ — الحزب الشيوعي الايراني .
١٨ — الحزب الشيوعي التشيلي .
١٩ — الحزب الشيوعي البرازيلي .
٢٠ — الحزب الشيوعي التونسي .
٢١ — منظمة العمل الشيوعي في لبنان .

التآمر حتى في روديسيا !
الأردن يبيع أسلحة لروديسيا وجنوب أفريقيا

لم يتوقف الحكم الاردني عن تصدير الثورة المضادة على امتداد المنطقة العربية ، ويبدو انه الان بصدد توسيع مجال نشاطه الى حد دعم الانظمة العنصرية في افريقيا والتي تحرج حتى بعض البلدان الاستعماريه عن التعامل معها .

وخلال السنوات الماضيه كان النشاط الاردني يشمل اعمال تصفية المقاومة الفلسطينيه داخل الاردن ، والتآمر عليها في الخارج وخاصة في لبنان كما كشفت ذلك حادثة اعتقال الملحق العسكري الاردني في بيروت وهو يسلم احد الاشخاص كمية من المتفجرات من اجل القيام باعمال نسف ضد المقاومه .

وفي الخليج العربي ، تعاون النظامان الاردني والايراني من اجل تصدير القوات المسلحة الى عمان لدعم النظام الرجعي هناك ضد الثوره الوطنيه بقيادة الجبهة الشعبيه . وبالاضافه الى الكتائب العسكريه، اوفد النظام الاردني خبراء مخابراته واجهزة قمعه الذين تدربوا على يد خبراء المخابرات الاميركيه واكتسبوا خبره عاليه خلال مجازر ايلول وبعدها .

ولم تحرج افراد الفئة الحاكمة في الاردن عن الاعلان دائما بان صفقات الاسلحه التي تدفق عليهم من امركا وبريطانيا هدفها الاساسي حماية الاردن من اي تهديد مجاور [illegible] ... سوريا والعراق .. ولم تكن [illegible] الحوادث والامثلة خلال العشرين سنه الماضيه ، التي لعب فيها النظام الاردني دور مخلب القط لتنفيذ المؤامرات الاستعماريه وتهديد [illegible] .

[illegible] في افريقيا ... فالرغم من [illegible] الموقف للنظامين [illegible] في جنوب افريقيا وروديسيا ، [illegible] النظام الاردني الذي يملك تاريخا حافلا في العداء للشعوب ، وابرزها عداءه للشعب الفلسطيني [illegible] واستسلامه مع اسرائيل لا يتورع عن التعامل مع هذين النظامين وتزويدهما بالاسلحه .

والرواية كما ذكرتها صحيفة الغارديان البريطانيه هي كالتالي :

● الزعيم عبود سالم (وهو ضابط عراقي الاصل فر الى الاردن بعد ثورة ١٤ تموز) ويعمل الان قائدا للسلاح الجوي الاردني ، توصل الى بيع صفقه اسلحه بريطانيه الصنع وهي بحوزة الجيش الاردني الى جنوب افريقيا بواسطه تاجر اسلحه اردني يدعى « منذر البليبسي » . وتشمل الصفقه ٥٥٠ صاروخا من نوع « تايغر كات » المضاد للدبابات ، و ٤١ دبابه سنتوريون يبلغ ثمنها سبعه ملايين جنيه استرليني ، علاوة على ٣١ مقاتله نفاثه من طراز « هوكر هنتر » .

ولعب دور الوسيط في هذه الصفقة شركه هندسيه من جنوب افريقيا تدعى « فيلا » ومسجله في اماره « ليختنشتاين » الاوروبيه .

وقالت صحيفه الغارديان « ان الدبابات والصواريخ موجوده الان في جنوب افريقيا وتقوم بعثة عسكريه اردنيه من سبعه اعضاء بتدريب الجنوبيين الافريقيين على استعمالها . اما طائرات الهوكر هنتر فسوف ترسل حتما الى روديسيا . وقد قامت بعثه روديسيه تضم البريغادير « ساندي ماش» والكابتن « جون سكراتشرد » بزياره الاردن في شهر اذار لتفقد الطائرات النفاثة . » واضافت الصحيفه : « ان مكالمة هاتفيه في ١١ تموز الماضي بين الرئيس المصري انور السادات والملك حسين اوقفت بيع الطائرات الا ان الصفقه يمكن ان تتم رغم ذلك » ..

الى هنا ينتهي الخبر .. وهو يرسم البلدان العربيه التي تعتمد علاقاتها مع الاردن وتدعمه سياسيا وعمليا ، فالنظام الاردني تمد تخريبه نحو افريقيا التي دعمت غالبيته بلدانها القضيه العربيه خلال حرب تشرين وبعدها .. وهذا الخبر كذلك هو يرسم البلدان الافريقيه وغالبية بلدان العالم حتى تعرف اي نوع من النظام هذا الذي يحارب الشعب الفلسطيني ويدعي تمثيله .

مقر جديد للمخابرات الأميركيّة في ايران

اعلنت صحيفة — صوت الثوره — الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان الادميرال ولتم لبل مور قائد البحرية الاميركية يقوم بزيارة لكل من السعودية وايران والبحرين وصرح في السعودية بان امريكا مهتمة ببناء القوات البحرية السعودية !

وفي البحرين قام بتفقد البحرية الاميركية ، التي هي في نفس الوقت مقر قيادة القوات البحرية الاميركية في منطقة شرق السويس .

ومن ناحية اخرى كشف احد المسؤولين السابقين في وكالة المخابرات المركزية الاميركية بان الوضع في ايران يثير قلق المخابرات الاميركية لما تمثله من اهمية استراتيجية في دائرة نفوذ الولايات المتحدة في هذه المنطقة .

واشار فيكتور مارشتي في مؤتمر صحفي له في لندن بمناسبة صدور الكتاب الذي اصدره وزميله جون ماركس وهو مسؤول سابق في الوكالة ايضا والذي كشفا فيه الكثير من العمليات القذرة للمخابرات ضد الشعوب والحكومات المستقلة ، اشار الى ان وكالة المخابرات قد قامت بنقل مركزها من اليونان الى ايران ، نظرا لاهمية ايران بالنسبة للولايات المتحدة ونظرا لتغير النظام في اليونان .

واضاف فيكتور مارشتي ، ان ادارة المخابرات البريطانية هي افضل اصدقاء المخابرات المركزية الاميركية في مجالات البحث والعمليات العدوانية المشتركة ضد الشعوب .

بيان صادر عن فصائل الثورة في مخيم اليرموك

في الذكرى الرابعة لمجازر ايلول ١٩٧٠ اصدرت منظمات المقاومة في مخيم اليرموك بيانا سياسيا ، اشارت فيه الى قدرة الثوره الفلسطينيه على تجاوز الازمات ، فقد استطاعت بعد مرور اربع سنوات على مذابح ايلول ، ان تحقق اعظم انتصارات على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي . واكدت المنظمات في بيانها على ان احباط الحل الاميركي — الصهيوني — الرجعي يتطلب من القوى الوطنية العربية ما يلي :

١ — الالتزام الكامل بمقررات مؤتمر القمه العربيه في ايلول ١٩٧٠ واجبار النظام الهاشمي على تطبيق اتفاقية القاهرة والالتزام بمقررات مؤتمر القمه في الجزائر الذي اعترف بمنظمه التحرير الفلسطينيه ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

٢ — فرض الحصار على النظام الهاشمي من اجل اجباره على تطبيق هذه القرارات .

٣ — رفض الحلول الجزئيه ، ومحاولات امريكا فك مصر عن الامة العربية .

٤ — بقاء الجيوش العربية على درجه عاليه من اليقظة لافشال اية محاوله من العدو للمباغته .

وفي ختام البيان اكدت على حتميه انتصار الشعب الفلسطيني في عصر انتصار ارادة الشعوب ، ودعت الى رص الصفوف من اجل بعث فلسطين مستقلة تنفض الاحتلال والوصاية.

فصائل الثورة في مخيم اليرموك
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
— فتح —
طلائع حرب التحرير الشعبية
— الصاعقة —

تحية شهيد

يصادف اصدار هذا العدد من الحريه ، الذكرى السنويه الاولى لاستشهاد الرفيق ماجر ابو حلدون ، القائد العسكري السابق لمنطقه صيدا — جنوب لبنان ، والذي اغتيل على يد العصابات المرتزقه والمندسه في صفوف الثوره .

لقد كان شهيدنا البطل ماجر بحق اول شهيد لبرنامج الثوره الوطني المرحلي ، الذى طرحته الجبهه الديمقراطيه بعد دورة لجنتها المركزيه الرابعه في اب ١٩٧٣ ، والذى طرح في صفوف الثوره والشعب من اجل دحر الاحتلال الاسرائيلي عن المناطق المحتله ، وتمكين شعبنا من تقرير مصيره بنفسه فوق وطنه ، وبناء سلطته الوطنية .

ان الرفيق ماجر ابو حلدون لم يكن الاخير على هذا الطريق ، [illegible] الثوره وشعبنا [illegible] المناضلين الذين [illegible] ، حتى ينتصر شعبنا وينتصر ثورته .

ان جماهير شعبنا ستبقى وفيه لذكرى شهدائها الابطال وستسير دوما بنفس عميق [illegible]

[illegible]

هكذا من الأصل